نظرية الأوصاف الخفية عند كيث دونيلان

أ.م.د. محمد سيد محمد أبوالعلا

أستاذ المنطق المساعد

كلية الآداب جامعة بورسعيد

dr.mohamed.aboelela16@gmail.com

DOI: 10.21608/jfpsu.2022.134968.1183

نظرية الأوصاف الخفية عند كيث دونيلان

مستخلص

قدّم "**كيث دونيلان**" تحليلًا للبُعد الأنطولوجي لنظرية الأوصاف يختلف عمًّا قدمه غيره من المناطقة وفلاسفة اللغة، وكان أبرز ذلك التحليل التمييز بين مايريد المتكلم الإشارة إليه بدقة، أو إسناد صفةٍ له، وبين الاستخدام الإحالي الدلالي، والاستخدام الإسنادي للأوصاف، وقد انعكس هذا التمييز في استخدام الجمل، واستعمال أسماء العَلَم، والفرق بينها وبين الأوصاف المحددة؛ فناقش دور توقعات المستمع في تحديد الوصف الإحالي الدلالي المحدد، وأشار إلى أن هذا الأمر يتم وفق اعتباراتٍ عملية، منها اعتقاد المستمع، ودور فعل الكلام الذي يقوم به المتحدث عند الكلام، كما رأى أن معاني أسماء العلم لا تتعلق بتحليل هذه الأسماء بالكلمات، وإنما تنطلق من القوة الإسنادية للعبارة. وقد قال **دونيلان** باستحالة النظرية الخالصة أو المستقلة للإشارة اللغوية، وبوجوب تعميم المفاهيم المركزية كالحد الفردي والإحالة إلى ماهو أبعد من تطبيقها على المتحدث الأصلي واللغة المكتوبة، كما أشار إلى أن المتحدث قد ينجح في الإشارة إلى كيانٍ لا يفي بالوصف المحدد، لذلك فرّق جيدًا بين الإشارة والدلالة من خلال نظريته الجديدة للإشارة، كما أكد على دور التفسير التاريخي في الاستخدام الإسنادي للأوصاف المحددة الخفية، الأمر الذي يتعلق بالشخصيات التاريخية لا بالشخصيات الأدبية للرواية، ومن ثم يمكن للقائل أن يشير إلى شيءٍ غير موجود من خلال أفعال الكلام وذلك، ما أدى به إلى التمييز بين الخطاب عن الراوية والخطاب عن الواقع، واستخدام العبارات التوكيدية. أي أن نظريته عن الأوصاف غير التامة هي نظرية الأوصاف الخفية.

الكلمات المفتاحية: الأوصاف التزامنية، محددة، أنوي، مرجعية دلالية، لازم فعل الكلام.

Kieth Donnellan's Concealed Descriptions Theory

Dr. Mohamed Sayed Mohamed Abuella
Assistant Professor of Logic
Faculty of Arts, Port Said University

Abstract

Keith Donnellan presented an analysis of the ontological dimension of the theory of descriptions that differs from that presented by other logicians and philosophers of language. And the use of proper names, and the difference between them and the definite descriptions, he discussed the role of the listener's sentences in determining the specific semantic reference description, and pointed out that this matter is done according to practical considerations, including the listener's belief, and the role of the speech act that the speaker performs when speaking. He also saw that the meanings of the proper names are not related to the analysis of these names in words, but rather stem from the attributive power of the sentence. Donnellan argued that the pure or independent theory of linguistic reference is impossible, and that central nptions such as the singular term and reference must be generalized beyond their application to the original speaker and written language, and he also indicated that the speaker may succeed in referring to an entity that does not meet the definite description, so there is a good difference between semantic and reference. Through his new theory of reference, he also emphasized the role of historical interpretation in the attributive use of Concealed specific descriptions, which relates to historical figures and not to the literary characters of the fiction, and then the speaker can refer to something that does not exist, through speech acts, which led him to distinguish between Discourse on the fiction and discourse on actuality, and the use of assertion sentences. That is, his theory of incomplete descriptions is the theory of Concealed descriptions.

Keywords: Concealed descriptions, syncategorematical, egocentric, semantic reference, perlocutionary.

نظرية الأوصاف الخفية عند كيث دونيلان*

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في الوقوف على موقف "**كيث دونيلان**" من نظرية الأوصاف، وكيفية استخدامها بشكلٍ يختلف عمن سبقوه، ودورها في معاملة أسماء العلم والحدود في المنطق، وأفعال الكلام في فلسفة اللغة، ومن ثم يحاول الباحث أن يجيب عن عددٍ من التساؤلات التي تتعلق بهذا الموضوع أهمها:

أ- ما موقف **دونيلان** من نظرية الأوصاف؟

ب- ما الفرق بين الاستخدام الإحالي الدلالي Referential والاستخدام الإسنادي attributive للأوصاف؟

ج- ما المقصود بالتمييز بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي لأسماء الأعلام؟

د- ما دور المستمع في تحديد دلالة الوصف المحدد والإشارة؟

هـ- ما المقصود بالنظرية الجديدة للإشارة، وما علاقتها بالقوة الإسنادية للعبارة؟

و- ماالفرق بين الأسماء والحدود والمشيرات القاطعة ؟

ز- ما المقصود بالتفسير التاريخي للأوصاف؟ وما هو دوره في الاستخدام الإسنادي للأوصاف الخفية؟

ح- ما المقصود بالبُعد الأنطولوجي للاستخدام الإحالي والإسنادي للأوصاف؟

ط- ما علاقة الأوصاف وأفعال الكلام بالإشارة إلى غير الموجود؟

وهذه الأسئلة سوف يجيب عنها الباحث داخل صفحات هذا البحث.

---

*‏**كيث سدجويك دونيلان** Kieth Sedgwick Donnellan(فيلسوف تحليلي ولد في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية في الخامس والعشرين من يونية عام١٩٣١، وتوفي في العشرين من فبراير عام ٢٠١٥). استخدم "**دونيلان**" الوصف غير التام مع الوصف غير المحدد، فقد رأى أن الوصف غير المحدد يكون وصفًاغير تام، يستخدم دلاليًا القضية التي لا تعبر عن دمج المحتوى الوصفي للوصف، على سبيل المثال الوصف "**القاتل**" يستخدم في الإشارة دلاليًا إلى شخصٍ معين، على افتراض أن سياق المتكلم تام، وبالتالي يترتب على ذلك غموض الفرض دلاليًا، مع مراعاة أي سياقٍ يستخدم فيه المتكلم وصف "**القاتل**" بشكلٍ وصفي، وتقوم العبارة بالتعبيرعن المحتوى الدلالي أن القاتل كذا وكذا مجنون، حيث يكون من المفترض أنه قاتلٌ واحد وليس غيره كذا وكذا، مع مراعاة أي سياقٍ بديل يستخدمه المتكلم للوصف الدلالي للإشارة، أي أن العبارة تعبر عن قضيةٍ فرديةٍ عن قاتلٍ مجنون، يمثل محتواها الدلالي، انظر:

Salmon, Nathan: **the Paragmatic Fallacy,** Philosophical Studies, 63:83-97, Printed in The Netherlands, Received in 4 December, 1990, P.85.

مقدمة:

حازت نظرية الأوصاف التي قدمها "**برتراند رسل**" B.Russell(١٨٧٢-١٩٧٠) مكانةً بارزةً في المنطق وفلسفة اللغة، خاصةً فيما يتعلق بأنواع الأوصاف وأسماء الإشارة، وأسماء العلم، وبهذه الأشياء التي تكونت النظرية، وبعلاقتها الوطيدة بنظرية حساب الفئات ظهرت العديد من الكتابات التي تناولتها بالتفنيد، وكان من بينها ما قدمه "**كيث دونيلان**"، سواء من خلال اتفاقه أو اختلافه مع بعض أفكارها، على النحو الذي نراه داخل صفحات هذا البحث.

أ- **موقف دونيلان من نظرية الأوصاف:**

في سلسلة الأبحاث التي كتبت خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي هاجم "**كيث دونيلان**" Kieth.Donnellan(١٩٣١-٢٠١٥)- مع "**روث باركان ماركوس**" Ruth. Barcan. Marcus(١٩٢١-٢٠١٢)، "**هيلاري بتنام**" Hilary Putnam (١٩٢٦- ٢٠١٦)، "**ديفيد كابلان**" David Kaplan(١٩٣٣-)، "**سول كريبك**" Saul Kripke(١٩٤٠-)، "**تايلور بيرج**" Tyler Burg (١٩٤٦-)، وآخرين - هاجموا التفسير المحدد لعمل الأوصاف المحددة (وغيرها من الحدود الفردية Singular terms الأخرى)[1].

ولا تُعد نظرية "**الأوصاف**" أبرز النظريات التي قدمها "**برتراند رسل**" فحسب، بل تُعَدُّ أهم نظريات الفلسفة والمنطق المعاصرين، ويرجع تأسيس **رسل** لهذه النظرية إلى تأثُّرِهِ بفكرة "**الإحساس بالواقع**" عند الفلاسفة التجريبيين، سواء المحدثين من أمثال "**ديفيد هيوم**" David hume(١٧١١-١٧٧٦)، أو المعاصرين من أمثال "**أرنست ماخ**" Ernest Mach(١٨٣٨-١٩١٦)، وكذلك نقده للمنطق الصوري التقليدي الذي يَحكُمُ على صدق أو كذب القضايا بالاعتماد فقط على صورتها النحوية، وهذا ما يؤكده **رسل** في قوله: "على اعتبار أن الصدق والكذب ينطبقان على الجمل، يوجد وفقًا لنظرية المعرفة طرازان من الجمل: تلك التي يمكن استنباط صدقها أو كذبها من علاقاتها النحوية بغيرها من الجمل،

---

[1] Dozudic, Dusan.**Reference in Context: On Donnellan's Essays on Reference, Language, and Mind,** Prolegomena 12 (1) 2013: 121–140, Centre for Croatian Studies, University of Zagreb, Borongajska, 2013, P.122.

وتلك التي يُشتَقُ صدقها أو زيفها من العلاقة بشيء يمكن أن يسمى "**حقيقة**"، فالمشكلات التي نهتم بها حاليًا، تنشأ فقط بالنسبة للجمل التي من الطراز الثاني، بحيث إذا عرفنا صدق وكذب هذه الجمل، فإن المشكلات التي تتبقى تنتمي إلى النحو أو المنطق، فلنحصر أنفسنا إذن في الجمل ذات الدلالة من الطراز الذَّرِّي"(١).

كذلك فإن الإحساس بالواقع – أي الافتراض بأن الإسم لا معنى له ما لم يدل على موضوع– لزم عنه افتراض آخر وهو أن العبارات الدالة (الأوصاف المحددة وغير المحددة) تقوم بوظيفة الإسم. من هنا وضع نظريته في الأوصاف ليبين أن الأوصاف المحددة وغير المحددة لا تستخدم كأسماء(٢).

أضف إلى هذا أنه إذا لعبت العبارات الدالة (الأوصاف) مثل (مؤلف الأيام) دور الاسم (طه حسين)، لن يكون للقضية (مؤلف الأيام هو طه حسين) من معنى سوى التعبير عن الهوية: (طه حسين هو طه حسين). كذلك إذا كانت العبارة تسمي موضوعاً وكل ما يقال عن موضوع ما يجب إما أن يكون صادقاً أو كاذباً، فإنه يجب أن تكون إحدى القضيتين التاليتين صادقة: (الملك الحالي لفرنسا أصلع)، (الملك الحالي لفرنسا ليس أصلعاً). ولما لم يكن هناك في فرنسا (ملك) من حيث أنها جمهورية، فإن الصعوبة تكمن في كيفية جعل اللاكيان موضوعاً في قضية(٣).

وفي عام ١٩٦٦، تحدى **كيث دونيلان** نظرية الأوصاف المحددة التي قال بها **رسل**، بالإضافة إلى تعليق "**ستراوسون**"P.F.Strawson(١٩١٩-٢٠٠٦) على تلك النظرية، وخلص إلى أن كلًا من "**رسل**" و"**ستراوسون**" قد أخفقا في ملاحظة وجود استخدامين مختلفين للأوصاف المحددة(٤).

إن الغاية الرئيسية التي انطلق منها **رسل** في تبني نظريته الأوصاف هو استخدام بناء من المفاهيم التي تتوافق مع العالم الذي نعيشه، بحيث يمكننا من امتلاك معرفة

---

(١) محمد بن سباع: **الفلسفة التحليلية المعاصرة من اللغة الصورية إلى اللغة العادية**، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة، العدد٤٧،١٨-٧٠، الجزائر، ٢٠١٦، ص٤٩.

(٢)الفريد جولس آير: **الفلسفة في القرن العشرين**، ترجمة بهاء درويش، مراجعة إمام عبد الفتاح، الإسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٥، ص ٩٨.

(٣) **المرجع السابق**، ص ص٩٧-٩٨.

(4)Abbott.Barbara.**Reference**. Michigan State University (emerita); Departments of Linguistics and Germanic, Slavic, Asian, and African 5 Languages; and Philosophy,USA,2008, P.20.

موضوعية مستقلة عن فكرنا، وهو بذلك يعني خروجه عن المثالية، ودحضه لها؛ حيث تعتمد نظريته في المعرفة على الحس والمعرفة الإدراكية المباشرة، على اعتبار أن هذه المعرفة عبارة عن علاقة بين العقل وبين ما هو خارج العقل، كما أنه أراد منها الابتعاد عن الكلمات الميتافيزيقية التي لا تمتلك عنها أو منها أي وجود حسيٍّ حقيقي، باعتبارها ليست موضوعات Objects، بالإضافة إلى الابتعاد عن العبارات والقضايا والتي شعر **رسل** بتعارضها الواضح مع الواقع الذي نعيشه، مثل: "ملك مصر أصلع، أو الجبل الذهبي، أو المثلث المستدير"؛ لأنها عبارات لا تقبل الحمل على موضوعها كونها ذات وصفٍ غامض ليس له وجود يمكن إدراكه[١].

ومن ثم تنطلق نظرية "**رسل**" في الأوصاف من القول إن كل شيء يمكن التحدث عنه — تسميته والإشارة Reference* إليه — لا بد أن يكون إما موجودًا أو له "**كينونة**" من نوعٍ ما حتى لو كانت تلك الكينونة لا تساوي الوجود، وإلا صار ما نقوله مجردًا من المعنى[٢].

(١) جواد كاظم الساعدي: **أثر فلسفة المنطق في فلسفة اللغة عند برتراند رسل**، مجلة آداب الكوفة، المجلد١٣، العدد٤٩، العراق، ٢٠٢١، ص٥٧٥.

* يُستخدم مصطلح Reference أحيانًا بمعنى إشارة، وأحيانًا أخرى بمعنى دلالة، ومنها فكرة **فتجنشتين** عن المعنى التي تأثر فيها بفريجه، فقد ذهب إلى أن الأسماء لا معنى لها، بل هي فقط ذات دلالة، بينما القضايا لا تكون ذات دلالة، بل ذات معنى فقط.

انظر: عزمي إسلام: **لدفيج فتجنشتين**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥، ص٤٣.

ولا تنفصل نظرية المعنى عن الدلالة؛ فمن الصعب على أصحاب النزعة المفهومية تخيل أيًا من النظريتين منفصلة عن الأخرى، فالشيء المشار إليه له لتقدم المنطقي على الاسم وبالأولى على الدلالة، وقد كان فلاسفة اليونان قبل **سقراط** لا يميزون بين الاسم والمسمى، ويعتبرون أن العالم المحسوس هو ما نعبرعنه بالأصوات، ومن ثم كل اسم يحدد ويعيّن شيئًا ما، وكل صفة تقابل موصوفًا، وعلى ذلك يكون ترتيب الألفاظ وترتيب الأشياء مع خصائصها أمرًا واحدًا.ويقول "**كراتيلوس**" في المحاورة الأفلاطونية "إن معرفة الأشياء ينحصر في معرفة مسمياتها." وواضح هنا أن الحديث عن تمايز الدلالة والإشارة ضرب من الوهم؛ ولم تظهرهذه التفرقة إلا مع **سقراط**، وعند ترتيب الألفاظ وتركيبها اضطرت الحاجة إلى أن يكون هناك انتظام يخضع له الجميع.وليس هذا الترتيب والتنظيم على نسق مخصوص إلا قواعد النحو، فالنحو ظهر أول الأمر لكي يحكم ترتيب الأشياء أولاً ويخضعها إلى نظام.وإذا كان ترتيب الأسماء والمسميات أمرًا واحدًا، وكان منطق الأسماء هو منطق اللغة، كانت اللغة منطقًا. فلما جاء "**سقراط**" كسر علاقة الاسم بالمسمى، أي علاقة اللفظ بما يدل عليه في الواقع، لأن اللفظ عنده أصبح دالًا على جنس عام كما أن الصفة دالة على النوع، وبذلك انفصلت الدلالة عن الإشارة. ولم تكن نظرية المثل ممكنة عند "**أفلاطون**" لولا وجود الثنائية بين الاسم والمسمى، فانشطر العالم أقسامًا: عالم المعنى والمثل والدلالات، وعالم الواقع المشار إليه المحسوس وعالم اللغة.

انظر: عبير عبدالغفار حامد: **النظرية الإشارية في المعنى**، مجلة هرمس مركز اللغات والترجمة، جامعة القاهرة، المجلد٣، العدد٢، أبريل٢٠١٤، ص٢.

(٢) إيه سي جرايلينج: **مقدمة قصيرة جدًا**، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والثقافة، ط١، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠١٤، ص٤٩.

لكن قبل الحديث عن الأوصاف والإشارة والدلالة يجب التنويه إلى أن موضوع التواصل اللغوي يتعلق أحيانًا بالحقيقة اللغوية المفهومة من عوامل السياق الخارجية؛ لذا كان من الواجب على المتكلمين أن يكونوا قادرين على تعيين الأشياء والأمور التى تكونها تلك الحقيقة، وهذه هي الوظيفة الإشارية للغة "**فالشيء أو جملة الأشياء التي تشير إليها عبارة ما يكوّن مرجعها.**" غير أن هذه الواقعة ليست بالضرورة هي هذا الشيء المعروف تمام المعرفة، وهذا العالم المحدد تمام التحديد، فللغات الطبيعية القدرة على إنشاء عالمٍ تشير إليه تلك اللغة، إذن تستطيع هذه اللغة أن تخلق عالم الخطاب، والقول المتخيل، وغالبًا ما ألحَّ الفلاسفة وعلماء اللغة والمناطقة إلحاحًا شديدًا على ضرورة التمييز بين ما يرجع إلى الدلالة، وبين مدلولها "**معناها**"[١].

والتعبيرات التي يكون البت فيها تزامنيًا syncategorematical * من وجهة نظر **رسل**، تعبيرات ذات معنىً تام فقط يتم البت فيها بالتزامن مع تعبيراتٍ ضمنية، على الرغم من أن هناك قاعدة تحتم إسهامها، يقدمها الوصف [ال و] لقضايا يعبر عنها من خلال جمل تحتويها، هذا المكون النحوي لا يشير إلى أي مضمونٍ دلالي مستقل من تلقاء نفسه، والقضية يعبر عنها دلاليًا بالشكل "**و هي هـ**"، ولا تضم مكونًا Constituent مطابقًا لها، وميزة هذا الرأي الذي قدمه **رسل** يمكن إسقاطها دون خسارة المغزى، كما يمكن الاحتفاظ طويلًا بالميزات الأكثر اهتمامًا وأهميةً لتحليلات **رسل** في مقولة الأسوار الكلية، على سبيل

---

(١)عبير عبدالغفار حامد: **المرجع السابق**، ص٣.

* syncategorematical: هو مصطلح غير محدد الترجمة يصعب ترجمته بكلمة واحدة أو كلمتين، ولكن يمكن ترجمته من السياق الذي يرد فيه، وهو عبارة عن كلمة ذات مقطعين: كلمة syn، ومعناها متزامن، أو متواقت، وكلمة categorical ومعناها باتّ (قاموس المورد)، وبالتالي يصبح معناه "تزامنية البت" (الباحث). ويشير إلى الكلمات التي لا يتم معناها بذاتها، وتحتاج إلى كلماتٍ أخرى عند الاستعمال كي تحدث عملية الترابط، ومعناه في المنطق المدرسي وصف لا يخضع لأي مقولة من مقولات **أرسطو**، لأنه لا يلائم الموضوع أو المحمول في القضية، ولكن يمكن استخدامه مع حدودٍ أخرى ليشكل قضية، أي أنه ليس قائمٌ بذاته، وأمثلة هذه الحدود كلمات مثل "كل، و، إذا. انظر:

Grant,Edward,God and Reasonin The Middle Ages,Cambridge University Press, July, 30, 2001.

والاتجاه التقليدي في المنطق أن الحد بمفرده مكوّن ذو مغزى لقضيةٍ ما، أما الحدود التي يكون البت فيها تزامنيًا أو التي تعمل على إتمام المعنى فتحتاج إلى حدودٍ أخرى لتكون وحدةً ذات معنى، على سبيل المثال لا يتم تفسير الأقواس الموجودة في "٢ × (٤+٣)" على أنها تشير إلى أي شيء عند تقييم هذا التعبير، على الرغم من أنها تلعب دورًا في تحديد كيفية تقييمها. لكن المنطق الحديث يحدد تفسيرًا لمصطلحات مثل "و" و "لا" والتي تعتبر تقليديًا البت فيها متزامنًا.
انظر:

https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803100547345.

المثال [كل و]، [بعض و]، و[معظم و]، من خلال تقديم **رسل** ل [ال و] يمكن اعتبارها تعبيرًا عن خاصيةٍ لوجود مماثل، من خلال أيًا ما تكون خاصية التماثلات التي تعبر عنها بشكلٍ استثنائي، أو لوجود دالة القضية التي تشير إلى قضيةٍ صادقةٍ لموضوع "م" أيًا كان هذا الموضوع[1].

لقد رأى **رسل** أن الجملة التي تتضمن وصفًا تزامنيًا في حدثٍ أولي تستلزم جملةً وجوديةً بأن بعض الكيانات تفي بالوصف، وقد رفض **ستراوسون** ذلك، أما **دونيلان** فقد وافق على أن العلاقة بشكلٍ صحيح هي إحدى الافتراضات المسبقة وراء أفعال الكلام. فقام بتعديل تفسير **ستراوسون**، بحجة أن الافتراضات المسبقة المختلفة تشرح حقيقةً وهي أن كلًا من الاستخدامات المرجعية *"**الدلالية أو الإحالية الإشارية**"، والإسنادية "**الوصفية**" تفترض مسبقًا جملًا وجودية، ويفترض الاستخدام الإحالي الدلالي لوصفٍ محدد معين جملةً وجوديةً تكفي الوصف لمجرد أن الشخص في ظل الظروف العادية للكلام يحاول أن يصف** بشكلٍ صحيح ما يريد أن يشير إليه، لأن هذه هي أفضل طريقة لجعل جمهوره يتعرف على ما تتم الإشارة إليه.

ومع ذلك، قد يكون من الممكن للجمهور تحديد موقع الإشارة بشكلٍ مستقلٍ عن كفاية المعلومات الوصفية؛ لذلك ليس هناك ما يترتب على ذلك. من ناحيةٍ أخرى، يفترض

---

[1] Soames,S.**Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, teorema,Vol. XXIV/3, 2005, PP.7-30, p.8.

* تسمي بالاستخدامات الإحالية الدلالية أيضًا، انظر: حسان الباهي: **المعنى والإحالة: من النظرية الوصفية إلى الإحالة الجديدة**، مؤتمر كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ٢٠١٨، ص٢٧.

** أشارت المعاجم العربية القديمة إلى أن الصفة مأخوذة من الفعل الثلاثي (وصف). فقد ذكر **ابن فارس**(٩٤١-١٠٠٤م): أن "الواو والصاد والفاء أصل واحد، وهو تحلية الشيء. ووصفته أصفه وصفًا. والصفة: الأمارة اللازمة للشيء". ويعرف "**ابن منظور**"(١٢٣٢-١٣١١م) الصفة بقوله: هو "وصفك الشيء، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه". أما من الناحية الاصطلاحية، فإن النحاة استعملوا ثلاثة مصطلحات: النعت، والصفة، والوصف. يقول "**ابن يعيش النحوي**"(١٥٩-١٢٤٦م)هذا الصدد: "الصفة والنعت واحد، وقد ذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية، نحو: طويل، وقصير. والصفة تكون بالأفعال، نحو: ضارب، وخارج". وذهب بعضهم إلى أن "النعت اصطلاح الكوفيين، والصفة، والوصف اصطلاح البصريين. ويذكر "**الزمخشري**"(١٠٧٥-١١٤٤م) أن الصفة هي: "الاسم الدال على بعض أحوال الذات". وتوسع **ابن يعيش** في هذا التعريف، قائلاً: "الصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصًا له بذكر معني في الموصوف أو في شيء من سببه، وذلك المعنى عرض للذات لازم له". بينما يذكر "**ابن الحاجب**"(١١٧٤-١٢٤٩م)، أن "الصفة تطلق باعتبارين عام وخاص، والمراد بالعام، كل لفظٍ فيه معنى الوصفية، جرى تابعًا أولاً، فيدخل فيه خبر المبتدأ والحال في نحو: "زيد قائم." و"جاءني زيد راكبًا"، [...] ونعني بالخاص: ما فيه معنى الوصفية إذا جرى تابعًا، نحو جاءني رجلٌ ضارب. وعليه تتحدد دلالة مصطلح الصفة أو النعت عند العرب القدماء، كما يلي: النعت هو الصفة. الصفة تتبع الموصوف.

انظر: حسن مدان: **الصفة في اللغة العربية من منظور النحو العربي القديم**، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، ٢٠١٦، ص٢.

الاستخدام الإسنادي لوصفٍ محدد أن شيئًا ما يفي بالوصف؛ لأنه إذا لم يكن هناك شيءٌ يناسب الوصف، فسيتم إحباط الغرض اللغوي من فعل الكلام Speech act (التقرير، أو السؤال، أو الطلب). إن هذه التمييزات التي صاغها **دونيلان** كانت بهدف تعديل نظرية **ستراوسون** القائلة بأن الأوصاف المحددة definite مرجعية – وهي نظرية تناشد الافتراضات المسبقة لأفعال الكلام لشرح ما إذا كانت العبارات التي تتضمن أوصافًا محددة ذات قيمةٍ حقيقية، أم أنها ببساطة تؤدي إلى اختلال فعل الكلام المعنيّ(١).

وقد أكد **دونيلان** أن أفضل النظريات المعروفة عن الأوصاف المحددة، نظريتي **رسل** و**ستراوسون**، لكنه رأى أن كلتاهما ليستا على صوابٍ مطلقًا، وقبل أن يناقش الفرق بينهما من حيث الاستخدام، ذكر بعض الميزات التي تتعلق بهذه النظريات بها بشكلٍ خاص.

<u>موقف دونيلان من نظريتي الأوصاف عند "رسل وستراوسون"</u>

من وجهة نظر **رسل**، قد يشير الوصف المحدد إلى كيانٍ: "إذا كانت "**ع**"عبارة دلالة [حيث يتم تعريف الأوصاف المحددة بالتحديد]، فقد يوجد كيان واحد **ك**(بحيث لا يمكن أن يكون هناك أكثر من كيان) حيث تكون القضية "ك متطابق مع ع" صادقة... وقد نقول بعد ذلك أن الكيان **ك** هو دلالة على العبارة "**ع**". وعند استخدام وصف محدد، قد يستخدم المتحدث تعبيرًا يشير إلى كيانٍ ما، ولكن هذه هي العلاقة الوحيدة بين هذا الكيان واستخدام الوصف المحدد الذي يتعرف عليه **رسل**. أما **دونيلان** فيرى –مع ذلك– أن هناك اثنين من استخدامات الأوصاف المحددة ينطبق عليهما تعريف الدلالة الذي قدمه **رسل**، ولكن في أحدهما، يلزم الأوصاف المحددة أن تفعل شيئًا أكثر.

يقول **دونيلان** أنه في هذا الاستخدام يستخدم المتكلم الوصف المحدد للإشارة إلى شيءٍ ما، ويطلق على هذا الاستخدام "**الاستخدام الدلالي**" لوصفٍ محدد، وبالتالي إذا كان هذا الوصف صادقًا، فإن الإشارة لن تكون هي نفسها الدلالة، ولن يتم التعرف على

(1)Landini, Gregory. **Russell's Theory of Definite Descriptions as a Paradigm for Philosophy**. in,ed., Dale Jacquette, A Companion to Philosophical Logic,Blackwell 2002, pp.194-223, Blackwell Publishing Ltd,2002,P.201.

الاستخدام الدلالي للأوصاف المحددة من وجهة نظر **رسل**[١].

هذا وقد قدَّم "**دونيلان**" بحثًا باسم"**الأوصاف الإحالية الدلالية والمحددة**" مفيدًا للغاية، فقد ميز فيه بين ما يسمى بالاستعمالات الإحالية الدلالية، والاستعمالات الإسنادية(النعتية) للأوصاف المحددة، وهو تمييزٌ يعمل بدقةٍ شديدة على إظهار الاختلافات الكبيرة بين الكفاية وعدم الكفاية النسبية لآراء "**رسل**" و"**ستراوسون**" عن الأوصاف المحددة[٢].

وفي "**الأوصاف الإحالية الدلالية والمحددة**" لا يتفق **دونيلان** مع **رسل** حول كيفية عمل الأوصاف المحددة باللغة الإنجليزية. يعتقد **رسل** أنه لا يمكن استخدام الأوصاف المحددة إلا للإشارة إلى كائن واقعي، أما **دونيلان** فيعتقد أنه يمكن استخدام الأوصاف المحددة في اللغة الإنجليزية العادية للإشارة أيضًا إلى كائنٍ ما ليس له وجود. ومع ذلك – بغض النظر عمن هو على حق، **رسل** أم **دونيلان**– فلا ينبغي أن يحجب ذلك حقيقة أن كليهما يتفقان في أمرين هما: أ- أساس دلالات الألفاظ، ب- وماهية الدلالات؛ ففي نهاية ورقته البحثية، يؤكد **دونيلان** نفسه بعد كل شيء أن رأيه ليس بعيدًا عن رأي **رسل**[٣].

وقدم **رسل** و**ستراوسون** افتراضًا مشتركًا حول مسألة كيفية عمل الأوصاف المحددة: يمكننا أن نسأل كيف يعمل الوصف المحدد في جملةٍ ما بشكلٍ مستقلٍ عن مناسبةٍ معينة يتم استخدامه فيها.

هذا الافتراض لم يتم رفضه حقًا في حجج **ستراوسون** ضد **رسل**، على الرغم من أنه يمكن أن يلخص موقفه بقوله: "**الذكر**" Mentioning **أو "الإشارة" ليس شيئًا يفعله التعبير؛ إنه شيءٌ يمكن لشخصٍ ما أن يستخدمه كتعبير عن فعله**"، والمقصود من هذا القول إنكار وجهة النظر الراديكالية القائلة بأن تعبير الإشارة "**الحقيقي.**" له إشارة، ودالات للإشارة مستقلة عن سياق بعض استخدامات التعبير. ومع ذلك، فإن إنكار هذا الرأي لا يستلزم أن

([1])Donnellan, Keith. S. **Reference and Definite Desscriptions.** First published in The Philosophical Review, 1966, 75: 281–304, In Keith S. Donnellan. **Essays on Reference, Language, and Mind**. Edited by Joseph Almog& Paolo Leonardi, Oxford University Press, Inc.,New York, 2012, PP.3-4.

([2]) Joseph Margolis& Evan Fales. **Donnellan on Definite Descriptions**. Philosophia Vol. 6 No. 2PP. 289-302 June 1976,P.289.

([3])Capuano, Antonio.**Op.cit**,P.21.

الأوصاف المحددة لا يمكن اعتبارها تعبيرات مرجعية في جملةٍ ما لم يتم استخدام الجملة، مثلما يمكننا التحدث عن وظيفةٍ لأداة لا تؤدي وظيفتها في الوقت الحالي. إن وجهة نظر **ستراوسون** -كما يؤكد **دونيلان**- تسمح لنا بالتحدث عن وظيفةٍ مرجعية لوصفٍ محدد في الجملة حتى عندما لا يتم استخدامها، وهذا الأمر خطأ.

والافتراض الثاني الذي يشترك فيه **رسل** و**ستراوسون** في وصف الأوصاف المحددة أن الشخص الذي يستخدم الوصف غير الصحيح يفترض أو يشير ضمنيًا إلى وجود شيء ما في الوصف؛ فإذا قُلت أن الملك على عرشه، فأنا أفترض مسبقًا أو أعني أن هناك ملكًا. (على أي حال، سيكون هذا أمرًا طبيعيًا لأي شخصٍ يشك في وجود ملك).

وقد رأى **دونيلان** أن **رسل** و**ستراوسون** قد افترضا أن الافتراض المسبق أو الضمني كاذب، وأن قيمة الصدق تتأثر بما يقوله المتحدث؛ فبالنسبة **لرسل**، فإن العبارة التي تم الإدلاء بها كاذبة؛ أما بالنسبة إلى **ستراوسون**، فإنها ليست لها قيمة صدق؛ فإذا كان لدينا الآن استخدامان للأوصاف المحددة، فقد تتأثر قيمة الصدق بشكلٍ مختلف بكذب الافتراض المسبق أو الضمني في كل الحالات، وسوف يتضح أن أحد وجهتي النظر - وجهة نظر **رسل** أو **ستراوسون**- قد تكون صحيحًة بشأن الاستخدام غير الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة، ولكن لا يوجد أي استخدامٍ مرجعي، وهذا الأمر لا يدعو إلى الدهشة إذا تعلق الأمر بوجهة نظر **رسل**؛ لأنه لم يدرك مثل هذا الاستخدام بأي حالٍ من الأحوال، ولكن ما يثير الدهشة أن يستخدمه **ستراوسون**؛ لأن الاستخدام الإحالي الدلالي هو ما يحاول شرحه والدفاع عنه. علاوةً على ذلك، وفقًا لحساب **ستراوسون**، فإن نتيجة عدم وجود أي شيءٍ في الوصف معناه فشل الإشارة، وهذا الرأي أيضًا اتضح أنه ليس صحيحًا إذا ما تعلق الأمر بالاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة[1].

وتدور تساؤلات **ستراوسون** حول شقين أساسيين: أ- تساؤلات حول المعنى بصفةٍ عامة، ب- تساؤلات حول معاني الكلمات والجمل والعبارات، ولهذا السبب قام بتقسيم الأسئلة التي تدور حول المعنى إلى فئتين أساسيتين: أ- أسئلة الفئة الأولى والتي تدور

---

[1]Ackerman, Diana. **Proper Names, Essenes And Intuititve Beliefs**. Theory and Decision 11 (1979) 5-26, Copyright _9,1979 by D. Reidel Publishing Co.,Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A,1979, PP.5-6.

حول معاني التعبيرات اللغوية مثل معنى الكلمة، ومعنى شبه الجملة، ومعنى الجملة. وأبرز أمثلة هذه التعبيرات معاني أسماء الأعلام مثل "**العقاد**" و"**طه حسين**" و"**العبارات الوصفية**" descriptive phrases مثل "**مؤلف عبقرية محمد**" و"**مؤلف دعاء الكروان**"، وترتبط بهذه الأسئلة أسئلة أخرى من قبيل كيف تسهم الكلمات في معاني الجمل؟ والأسئلة في هذه الفئة تنتمي إلى علم الدلالة Semantics.

ب- أسئلة الفئة الثانية، والتي تدور حول المعنى نفسه، وبعضها أنطولوجية ontological، وبعضها مفهومية conceptual(١).

وقد ميز "**ستراوسون**" في كتابه "**عن الإحالة**" On Referring بين أوصاف تستخدم لذكر الفرد، وأوصاف تستخدم لقول شيءٍ ما عن فردٍ تم ذكره حقًا، فتظهر أمثلة للأوصاف المحددة محموليًا، لكنها ليست صعبة الإيجاد، فعندما نقول:

أ- محمد الرجل المناسب للوظيفة.

عندما يتم الاستشهاد على الحالة المحمولية للوصف من خلال وقائعها في سياقاتٍ يتم تحديدها للمحمولات: يعتبر محمد الرجل المناسب للوظيفة.

وهناك مثالٌ آخر:

ب- مُسعد ليس أفضل طباخ في المدينة.

ربما يعني أن شخصًا ما غير مُسعد هو أفضل طباخٍ في المدينة. وفي القراءة التي تثير انتباهنا هناك طريقة للقول، ربما يكون معناها بتهكم أن مُسعد أسوأ طباخ، وفي هذا التعبير الأخير يكون لدينا محمول يعارض الأول الذي نقول فيه أن هناك جملةً مضادة للتطابق.

لكن النقطة المؤكدة عند "**ستراوسون**" أن الأوصاف المحددة يمكن أن تظهر بصفةٍ عامة تمامًا كمحمولاتٍ(بشكلٍ كافٍ، لهذا يمكن البرهنة عليها من خلال ما أكدته "**ديليا جراف**" Graff Delia*(١٩٦٩-٢٠١٧) أن الأوصاف يجب أن تؤخذ دائمًا بهذه الطريقة).

---

(١) صلاح إسماعيل: **النظرية القصدية في المعني عند جرايس**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٥، الرسالة ٢٣٠، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٥، ص٢٩.

* ديليا جراف فارا Delia Graff Fara: فيلسوفة أمريكية ولدت في ٢٨ أبريل ١٩٦٩ في جامايكا ، كوينز ونشأت في **جريت نيك، لونج آيلاند**. حصلت على درجة البكالوريوس من جامعة هارفارد عام ١٩٩١، وبدأت **فارا** العمل في

أي أن الأوصاف تظهر بشكلٍ محمولي حتى وإن كانت غير كافية من خلال الكليات، وربما تظهر بشكلٍ خاصٍ، على سبيل المثال"**الرجل المناسب للوظيفة**"، كما عند "**ناثان سالمون**"Nathan .U.Salmon(١٩٥١-)، مثل هذه المحمولات الاسمية لا يجب أن تكون ممكنة، لأن حجج "يكون { }" يجب أن تكون عامةً أو أوصافًا نعتية(إسنادية)(١).

أما "**دونيلان**" فيشير تقريره إلى الحاجة إلى تعديلٍ إضافي، والذي قد يتم تقديمه بالروح نفسها التي سعى بها "**ستراوسون**" في الأصل إلى تصحيح الحدود من وجهة نظر **رسل**، من خلال عرضه لوجهة نظره بالإضافة إلى وجهة نظر **ستراوسون**، وبالأخص عندما قام بتصنيف استعمالات الأوصاف المحددة بشكلٍ لا يمثل بدائل حصرية وشاملة؛ فهناك حالات وسيطة تجمع بين سمات معينة للاستعمالات الدلالية والاستعمالات الإسنادية، لذلك تعمل نماذج **دونيلان** في أحسن الأحوال على إصلاح نهاية سلسلة متصلة من الحالات(٢).

ب- الفرق بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي للأوصاف:

يقارن **دونيلان** الاستخدام الإحالي الدلالي بالاستخدامات الإسنادية للأوصاف بطرقٍ متنوعة؛ ففي بعض الأحيان يؤكد على دور الوصف في تحديد الشيء الذي يدور حوله الحديث، وأحيانًا يركز على دور الوصف في العبارة المنطوقة عند استخدام جملةٍ تحتوي عليه، وأحيانًا يركز على كيفية تفكير المتحدث في الموضوع الذي يتحدث عنه بشكلٍ حاسم، ومن ثم يمكن القول أن هناك عدة طرق مختلفة حاول **دونيلان** من خلالها توضيح الفرق بين الإشارة والإسناد.

قسم الفلسفة بجامعة **هارفارد**، بهدف التركيز على الفلسفة السياسية. ومع ذلك، في بداية مسيرتها المهنية بعد التخرج، تحولت اهتماماتها من الفلسفة الاجتماعية إلى المنطق وفلسفة اللغة، وفي ذلك الوقت انتقلت إلى برنامج الدراسات العليا في اللغويات والفلسفة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا مع تخصص ثانوي في اللغويات عام ١٩٩٧ في أطروحة بعنوان "ظواهر الغموض"، والتي تم الانتهاء منها تحت إشراف **روبرت ستالناكر** Robert Stalnaker **وجورج بولوس** George Boolos . وانضمت **فارا** إلى قسم **برينستون** بوصفها أستاذًا مساعدًا في عام ١٩٩٧، وانتقلت إلى مدرسة **سيج** للفلسفة في كورنيل في عام ٢٠٠١، ثم عادت إلى **برينستون** في عام ٢٠٠٥؛ حيث تمت ترقيتها إلى درجة أستاذة وبقيت فيها حتى وفاتها المبكرة في ١٨ يوليو ٢٠١٧. انظر:

https://philosophy.princeton.edu/about/great-and-good/delia-graff-fara.

(1)May, Robert.**Comments on Nathan Salmon"Are General Terms Rigid**". Princeton Semantics Workshop,17 May, 2000,PP.15-16.

(2) Joseph Margolis& Evan Fales.**Op.cit**,P.289.

كما يرى **دونيلان** أن المتحدث الذي يستخدم وصفًا محددًا يتحدث بشكلٍ إسنادي عند تأكيده على شيءٍ ما عن أي شخصٍ، أما المتحدث الذي يستخدم وصفًا مرجعيًا محددًا في تأكيد شيءٍ ما عن أي شخصٍ فإنه يستخدم الوصف من ناحيةٍ أخرى لتمكين جمهوره من اختيار مَن أو ما يتحدث عنه، فيذكر شيئًا عن هذا الشخص أو الشيء(١).

وعندما يقول المتحدث "ϕ هو Ψ" حيث يتم استخدام "ϕ" بشكلٍ إسنادي، فإذا لم يكن هناك ϕ، ففي هذه الحالة لا يمكننا تقرير ما يقوله المتحدث بشكلٍ صحيح عن هذا الشخص أو ذاك، أو عن الشيء Ψ. ولكن إذا تم استخدام الوصف المحدد مرجعيًا، فيمكننا التقرير بشكلٍ صحيح أن المتحدث قد نسب Ψ إلى شيءٍ ما، وقد نشير إلى ما أشار إليه المتحدث بأي وصفٍ أو اسم يناسب غرضنا(٢).

وفيما يتعلق بالاستخدام الإحالي الدلالي، فإن الوصف لا يكون غير ضروري فقط، ويتابع **دونيلان**:"حيث الوصف هنا الوصف [المحدد] هو مجرد وسيلة لتحديد هوية الشخص الذي نريد التحدث عنه"، و"من الممكن تمامًا إجراء التحديد الصحيح على الرغم من عدم ملاءمة الوصف المستخدم." أما في الاستخدام الإحالي الدلالي فلا يلزم تطبيق الوصف بشكلٍ صحيح على العنصر المحدد، وهذا يثير قضية الأوصاف الخاطئة. إن التمييز بين الاستخدامين يظهر إلى حدٍ كبير من خلال أمثلةٍ يقدمها **دونيلان**(٣).

وتوصف النظرية الإسنادية أو الوصفية باسم النظرية القصدية أو الباطنية، والمسألة لا تتعلق بإمكانية تحليل أسماء العلم Proper Names بمصطلحاتٍ عامة أو كلية، ولم يقل أي صاحب نظرية وصفية بهذه الفكرة، لا **فريجه** Frege(١٨٤٨-١٩٢٥) ولا **رسل** أو حتى **ستراوسون**(٤).

إن "**دونيلان**" يؤكد على ضرورة مراعاة الوصف المحدد، إشارة المتحدث، وتزامن الإشارة الدلالية، مؤكدًا ضرورة تطابق ما يشير إليه المتحدث مع الإشارة الدلالية، على

(1)Bach,Kent. **Refrential /Attributive**. Synthese 49 (1981) 219-244, D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A.1981,PP.219-220.
(2)Soames,Scott. **Op.cit**,P.150.
(3)Mendelsohn, Richard L**. Reflections on Russell's Theory of Descriptions**. Logica Yearbook 2004, ed. Marta Bilkova and Libor Behounek, Filosofia, Prague, 2005, P.8.
(٤) جون سيرل: **القصدية بحث في فلسفة العقل**، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص٢٩١.

وجه الخصوص في الحالات التي لا تتناسب فيها الإشارة مع الوصف، لذلك قد يشير التعبير إلى الصيغة "ص" إلى شيءٍ ليس فريدًا من نوعه ص.

وفي الحالات التي توجد فيها إشارة للمتحدث، لا يتم تحديد إشارة للوصف المحدد من خلال المعنى الوصفي لذلك التعبير، بل بما يفكر فيه المتحدث.

وتتمثل استراتيجية **دونيلان** العامة في:

(١) القول بأنه في فئة معينة من الحالات، فإن إشارة المتحدث تحدد الإشارة الدلالية للأوصاف المحددة.

(٢) القول بأنه لا توجد فروق لغوية تتعلق بين هذه الحالات والحالة العامة التي توجد فيها إشارة المتحدث مع مراعاة الوصف المحدد[١].

وقد تبنى "**مايكل ديفيت**" Michael Devitt (١٩٣٨-) استراتيجيتين أساسيتين في الدفاع عن الأهمية الدلالية لتمييز **دونيلان**.

أولاً: قدَّم وجهة نظر نظرية تبدو من خلالها الأهمية الدلالية لتمييز **دونيلان** معقولة.

ثانيًا: قدم حججًا مضادة لحجج "**كريبك**" المحددة لصالح التفسير العملي لتمييز **دونيلان**.

وقد شرح منظور "**ديفيت**" النظري الفكرة الجوهرية المتمثلة في "وجود شخصٍ ما أو شيء ما في الاعتبار" عند استخدام وصف محدد من حيث التأثير السببي للبيئة على المتحدث، وقام بتوسيع مجال تطبيق تمييز "**دونيلان**" على أوصاف وأسماء ومظاهر محددة "**ناقصة**"، ومع ذلك فشل "**ديفيت**" في التعامل بنجاحٍ مع العديد من حجج "**كريبك**" الأكثر أهمية بسبب تمييز "**دونيلان**" بين التداولي والحقيقي، الذي يبدو تمييزًا معقولاً. ثانيًا: قدم حججًا مضادة لحجج **كريبك** المحددة من أجل التفسير العملي لتمييز **دونيلان**. شرح

---

(1) Oldfield, Edward. **on an Argument of Donnellan's**. Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 39, No. 2 (Feb., 1981) pp. 199-207, by D. Reidel Publishing Co.,Dordrecht, Holland, and Boston, U.S,A. 1981,P.199.

منظور **ديفيت** النظري كذلك الفكرة الجوهرية المتمثلة في "**وجود شخص ما أو شيء ما في الاعتبار**" عند استخدام وصف محدد من حيث التأثير السببي للبيئة على المتحدث[١].

ورأى **دونيلان** أن الأوصاف المحددة، مثل "**ملك مصر الحالي**" و"**أطول شجرة في مصر**" وما إلى ذلك، قد تؤدي وظيفتين مختلفتين اعتمادًا على المناسبة الخاصة التي تستخدم فيها لتوضيح شيء ما، (كما هو معروف جيدًا، فإن هناك لبسًا عند **دونيلان** بشأن الأهمية الدلالية لتمييزه الخاص، لكنه يدعم تمييزًا مهمًا لغويًا). وعند تقرير المتحدث الذي يستخدم وصفًا محددًا يعزى إلى الوصف يتم هذا الأمر بشكلٍ أساسي، "**لأن المتحدث يرغب في تقرير شيء ما حول أي شيءٍ أو أي شخصٍ يناسب هذا الوصف**". أما في تقرير المتحدث الذي يستخدم وصفًا إحاليًا دلاليًا محددًا، من ناحيةٍ أخرى، فإن الوصف "يكون مجرد أداةً واحدة للقيام بعملٍ معين، كجذب الانتباه إلى شخصٍ أو شيءٍ ما، وبشكلٍ عام فإن أي آداة أخرى للقيام بالمهمة نفسها... ستفي بالغرض أيضًا."لاحظ أن الرمز المميز للمتحدث لوصفٍ ما هو خاصية، وفقًا لدونيلان، إذا كان يرغب في تقرير شيءٍ ما عن أي شخصٍ يناسب الوصف، حتى لو كان يعتقد(بشكلٍ صحيحٍ أو غير صحيح) أن شخصًا معينًا يناسب هذا الوصف[٢].

ويسمي **دونيلان** استخدامه للأوصاف المحددة التي يفكر فيها باسم: أ- الاستخدام العزوي أو الإسنادي، ب- والاستخدام الإحالي الدلالي. يتحدث المتحدث الذي يستخدم وصفًا محددًا بشكلٍ إسنادي في تأكيده على شيءٍ ما عن أي شخصٍ، أو أيًا كان كذا وكذا -من ناحيةٍ أخرى- يستخدم المتحدث الذي يستخدم وصفًا مرجعيًا محددًا في التأكيد، الوصف لتمكين جمهوره من اختيار مَن أو ما يتحدث عنه، ويذكر شيئًا عن هذا الشخص أو الشيء. في الحالة الأولى، قد يُقال إن الوصف المحدد يحدث أساسًا لأن المتحدث يرغب في تأكيد شيء ما حول أي شيء أو أي شخصٍ يناسب هذا الوصف؛ ولكن في الاستخدام الإحالي الدلالي المحدد يكون الوصف مجرد أداةٍ واحدةٍ للقيام بعملٍ معين – يستدعي الانتباه إلى شخصٍ أو شيء – وبشكلٍ عام، أي آداةٍ أخرى للقيام بنفس الوظيفة،

---

(1) Mckie , John R. **Donnellan's Distinction: Semantics Versus Pragmatics**. pragmatics". *Philosophia* 22, n. 1-2 (gennaio 1993): 139–53. https://doi.org/10.1007/BF02379812, P.139.

(2)**Ibid**,PP.139-140.

أو وصف أو اسم آخر، سيفعله أيضًا في الاستخدام الإسنادي تعد سمة كون فلان كذا أو كذا أمرًا مهمًا، في حين أنها تغيب عن الاستخدام الإحالي الدلالي(١).

ج- التمييز بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي لأسماء الأعلام:

لا يقبل **رسل** بأسماء أعلام إلا الحدود التي تشير إلى المفردات الأساسية، ويعد المعطيات الحسية هي "**المفردات الأساسية**"، ويمكن تعريف الموضوعات الفيزيائية بأنها دالات لمعطياتٍ حسية، فهي بناءات منطقية Logical Constructions من معطياتٍ حسية يمكن أن تنحل إليها، هذا ما يمكن أن يسمى ميتافيزيقا الذرية المنطقية، فعند **رسل** ليس كل ما هو متاح للحس في وقتٍ معين، بل هو جزء من الكل كما هو معزول عن طريق الانتباه، وقد كان الهدف من ذلك يكمن في تحليل الموضوعات المادية أو الأحداث إلى معطياتٍ حسية؛ حيث كان يهدف رد الموضوعات المستدل عليها إلى عناصرها البسيطة(٢).*

وتساءل **رسل** في كتابه "**ما وراء المعنى والحقيقة**" عمّا يضفي الوحدة على الجملة المفيدة؟ ليس من شك في أن هناك ارتباطًا منطقيًا بين أجزاء الجملة، وهذا الارتباط يتمثل في طريقة "ترتيب" المفردات داخل الجملة. لذلك فالمعنى عند **رسل** يكمن في طريقة الترتيب التي تنظم بها المفردات، لا في المفردات من حيث هي كذلك(٣).

أما **دونيلان** فقد ميَّز بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي لأسماء العلم، ولتوضيح هذا التمييز، في حالة الجملة الواحدة، ضع في اعتبارك الجملة، "**الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر عبقري.**" افترض أولاً أننا صادفنا رؤية التمثال لأول مرة عند جامعة القاهرة، ورأينا معالم الجمال واضحةً في شكل الفلاحة المصرية التي تضع يدها على رأس أبي الهول، ولاحظنا بدقة تفاصيل نحت التمثال، قد نقول:"**الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر عبقري.**" يفترض **دونيلان** لكي يكون الأمر أكثر بساطةً، أننا لا

---

(1)Donnellan, Keith. S.**Reference and Definite Desscriptions.**,P.7.

(٢) شريف حسني خليل: **الفلسفة التحليلية وبنية التحليل المنطقي رسل نموذجًا**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد١٢،العدد٢، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٢٥١.

* كان هذا حتى ١٩٢١ وبعدها رفض مصطلح المعطيات الحسية وذهب إلى الاعتقاد بإمكانية حل الذات إلى سلسلة من الخبرات. راجع "الفريد جولس آير: **الفلسفة في القرن العشرين**، ترجمة بهاء درويش، ص١٠٧.

(٣)**المرجع السابق**، ص٢٥٢.

نعرف بالمعنى العادي تمامًا من الذي قام بنحت التمثال المذكور (على الرغم من أن هذا ليس ضروريًا في النهاية للقضية). وهذا، كما يقول، هو استخدام إسنادي للوصف المحدد[1].

إن التناقض مع مثل هذا الاستخدام للجملة هو أحد المواقف التي نتوقع فيها ونعتزم من جمهورنا (متلقينا) أن يدركوا من يدور في ذهننا عندما نتحدث عن الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر، والأهم من ذلك، أن نعرف أن هذا هو الشخص الذي سنقول عنه شيئًا.

على سبيل المثال، لنفترض أن عملية نحت تمثال نهضة مصر قد نُسبت إلى الفنان "**إبراهيم عبد الملاك**"(١٩٤٤-٢٠١١)، بدلًا من صاحبه الأصلي الفنان "**محمود مختار**"(١٨٩١-١٩٣٤)، وأنه قد استدعي إلى حفلٍ كبيرٍ لتكريمه، ثم تخيل سلوكه أثناء الاحتفال. قد نلخص انطباعنا عن سلوكه بالقول: "**الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر عبقري**".

وإذا سأل شخصٌ عمن نشير إليه، باستخدام هذا الوصف، فإن الإجابة هنا هي "**إبراهيم عبد الملاك**"، وهذا -كما يقول **دونيلان**- هو الاستخدام الإشاري للوصف غير المحدد.

وفي هذين الاستخدامين للوصف المحدَّد في الجملة نفسها نجد أنهما حقًا مختلفان تمامًا، ربما يكون من الأفضل إبرازهما من خلال النظر في نتائج الافتراض القائل بأن إبراهيم عبد الملاك لم يقم بنحت تمثال نهضة مصر (على سبيل المثال، أن الذي قام بنحته محمود مختار)، في كلتا الحالتين، عند استخدام الوصف المحدد "**الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر**"، يفترض المتحدث أو يشير إلى وجود فنان[2].

ولكن عندما نفترض أن الافتراض المسبق أو الضمني كاذب، فهناك نتائج مختلفة للاستخدامين، ففي كلتا الحالتين استخدمنا المحمول "عبقري"، لكن في الحالة الأولى، إذا لم يكن هناك فنان، فلا يوجد شخصٌ يمكن أن ينسب إليه بشكلٍ صحيحٍ صفة العبقرية التي نسبناها إليه، ويمكن التعرف على مثل هذا الشخص (بشكلٍ صحيح) فقط في حالة

(1)Donnellan, Keith. S.**Reference and Definite Desscriptions.**,PP.7-8.
(2)**Ibid**,P.8.

وجود شخصٍ ما يتوافق مع الوصف المستخدم، ولكن في الحالة الثانية، حيث يكون الوصف المحدد مجرد وسيلة لتحديد الشخص الذي نريد التحدث عنه، فمن الممكن تمامًا إجراء التحديد الصحيح، على الرغم من عدم وجود أي شخصٍ يناسب الوصف الذي استخدمناه. كنا نتحدث عن **إبراهيم عبد الملاك**، على الرغم من أنه لم يقم في الواقع بنحت تمثال نهضة مصر، وفي الظروف المتخيلة، كان سلوكه هو ما نعلق عليه، وقد يتهمنا **إبراهيم عبد الملاك**، على سبيل المثال، بقول أشياءٍ كاذبة عنه عندما نسبنا إليه نحت تمثالٍ لم يقم بنحته، ولن يكون هذا دفاعًا، كما يؤكد **دونيلان**، لأن الوصف الذي قدمناه "**الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر**"، فشل في وصفه، علاوةً على ذلك، من الممكن تمامًا أن يعرف جمهورنا من نشير إليه في الحالة الثانية، على الرغم من أن المستعمين لا يشاركوننا افتراضنا، إلا أن المستمع قد يعرف من خلال السياق أننا نتحدث عن الشخص الذي يتخيله، أي أننا نتحدث عن **إبراهيم عبد الملاك** على الرغم من أنه لا يعتقد أنه فنان[1].

والاستخدام "**الإحالي الدلالي**" لأوصافٍ محددة لا يشترك مع استخدامٍ آخر لها على حد زعم "**جون ماكاي**"، والذي سماه **دونيلان** الاستخدام "**الإسنادي**" يمكن اعتبارهما متطابقين مع غرضين محتملين قد يستخدمهما المتحدث في استخدام وصفٍ محدد.

وبالنظر إلى الاستخدام الإحالي الدلالي أولاً، قد يرغب المتحدث في إسناد خاصية ليطرح سؤالاً حول إصدار أمرٍ يتعلق بشخصٍ معين، أو شيءٍ ما، أو موقف ما، وما إلى ذلك. يمكننا أن ننظر إلى مهمته على أنها مهمة إيجاد وصف مناسب للسماح لجمهوره بتحديد هذا الشخص، أو الموضوع، أو الموقف، وما إلى ذلك. ولا يلزم أن يكون الوصف المختار فريدًا؛ فغالبًا ما يستخدم المتحدث بعض الأوصاف مثل كلمة "**الجدول**"، ثم يترك الأمر لجمهوره ليقرر ما يريد معرفته من السياق، أو من خلال معرفة ما يريده المتحدث على الأرجح، أو من خلال معتقداته عن ذلك الجدول الذي يشير إليه، وقد يختلف الوصف المختار باختلاف الجماهير، افترض -على سبيل المثال- أن المتحدث يريد أن يروي شيئًا ممتعًا قام به شخصٌ ما وليكن **عمر**؛ فقد يبدأ روايته لجمهور واحد، "**الرجل**

(1)**Ibid**,PP.8-9.

الذي قدمته لك بالأمس..."، "**صديقنا المشترك...**"، "**الرجل الذي تراه هناك....**" السمة المميزة للاستخدام الإحالي الدلالي هي وجود كيان يريد المتحدث التحدث عنه ويتعلق باختيار وصفٍ كوسيلة للإشارة إليه[1].

وهناك شعور بأن الوصف المحدد المختار غير ضروري، وإن لم يكن ذا صلة بما يحققه المتحدث، في هذه الحالة، وهو يخبر شيئًا عن **عمر**. وما يلي هو نوع مألوف من المحادثة؛ حيث يُظهر المتحدث استعداده للتخلي عن وصفٍ لصالح وصفٍ آخر عندما يتضح أن الأول لا يفي بالغرض منه، والمتمثل في تحديد إشارة ملاحظات المتحدث للجمهور:

"**الرجل الذي قدمته لك بالأمس فعل شيئًا مسليًا.**" "**لا أتذكر أنك قدمت لي أي شخص.**" "**حسنًا، ربما لم أفعل، لكن ألا تتذكر الرجل الذي كان يرتدي البدلة الزرقاء؟**" "**نعم، الآن أعرف من تقصد**"[2].

د – الوصف المحدد والإشارة ودور المستمع في تحديد الدلالة:

ناقش "**أولدفيلد**" بإيجاز دور المستمع في نظرية **دونيلان** للاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة، ورأى أن المستمع يلعب دورًا في نظرية **دونيلان** منذ البداية؛ حيث يقول:

إن القصد من الإشارة إلى شيءٍ ما باستخدام وصف محدد هو اختراع معقد يتضمن توقعات تتعلق بالمستمع، فعندما يستخدم المتحدث وصفًا إحاليًا دلاليًا محددًا، فإنه ينوي أن يأخذ مستمعه الوصف على أنه يصف ما ينوي التحدث عنه.

وبالتالي، لكي يستخدم المتحدث وصفًا إحاليًا دلاليًا محددًا، فمن الضروري أن ينوي المتحدث أن يختار مستمعه الشيء "**الصحيح**".

من ناحيةٍ أخرى، يسمح **دونيلان** أن تتم الإشارة إلى ذلك حتى عندما لا يختار المستمع الشيء الصحيح، "أنا لا أفشل في الإشارة لمجرد أن مستمعي لا يختار بشكلٍ صحيحٍ ما أشير إليه"[3].

(1)Donnellan, Keith.**Putting Humpty Dumpty Together Again**,P.32-33.
(2)**Ibid**,PP.33.
(3)Oldfield,Edward.**Op.cit**,PP.204-205.

ويرى **دونيلان** أن إشارة المتحدث يمكن أن تحدد الإشارة الدلالية للأوصاف المحددة، ويحدث هذا، على حد زعمه، عندما يكون لوصفٍ محدد مقدم شرط antecedent يمثل وصفًا غير محدد، ويدلل على رأيه بالمثال الآتي:

(١) الرجل الذي جاء إلى المكتب اليوم حاول أن يبيع لي موسوعة.

يلاحظ دونيلان أنه في بعض الحالات في نطق الجملة (١) (أي نطق كلتا الجملتين في(١)) قد يتجه التفكير إلى شخصٍ معين. يدعي دونيلان أنه إذا كان في نطق الجملة(١) يفكر في شخصٍ معين، إذن يكون للجملة(١) حالات صدق لجملةٍ مفردة. أي أن هناك شخصًا في الجملة(١) يكون صحيحًا إذا وفقط إذا جاء ذلك الشخص إلى المكتب (في اليوم المعني) وحاول بيع المتحدث موسوعة. وهكذا فإن الجملة (١) في هذه الظروف، لا يوجد بها حالات صدق للتعميم الوجودي.

ويمكن أن تكون حقيقة الجملة(١) وفقًا لدونيلان، دالةً لخصائص أو صفات شخص ما، هذا الشخص هو الشخص الذي يفكر فيه المتحدث، وإذا كان هذا صحيحًا، إذن سيتم تحديد الإشارة الدلالية لـ "الرجل" من خلال إشارة المتحدث، أي فيمن يفكر المتحدث.

هل دونيلان محق في هذا؟ افترض أن الشخص الذي يفكر فيه المتحدث هو جمال وأن جمال لم يأتِ إلى مكتب المتحدث في اليوم المعني. لنفترض أيضًا أن المتحدث قد نسي أن شخصًا آخر قد جاء إلى مكتب المتحدث في ذلك اليوم وحاول بيع المتحدث موسوعة. هل الجملة (١) إذن صادقة أم كاذبة؟[1].

ويعتقد "إدوارد أولدفيلد" Edward.Oldfield* أن هذا الأمر صحيح، بمعنى أنه حتى لو كان لدى المتحدث وجهة نظر كاذبة في نطق الجملة (١)، والجملة(١) لم تعبر عن هذا القضية لكنها تبدو بالنسبة حالات صدق لتعميمٍ وجودي.

وحتى لو كان أولدفيلد مخطئًا بشأن هذا، فيبدو أن دونيلان يبني حجته على فرضيةٍ مثيرة للجدل –وللأسباب نفسها– مثل استنتاجه، وليس من الواضح أن حقيقة جملة

([1]) **Ibid**,P.200.

*__إدوارد أولدفيلد__ Edward.Oldfield: أستاذ المنطق وفلسفة اللغة بجامعة ماساتشوستس بالولايات المتحدة الأمريكيةUniversity of Massachusetts, USA.

مثل (١) هي وظيفة لما يدور في ذهن المتحدث أكثر مما هي عليه في الحالات التي تنطوي على أوصاف محددة.

في الواقع –ومع ذلك– لا يحتاج دونيلان إلى أن تعتمد حجته على مزاعم حول جمل مثل الجملة السابقة؛ فهناك بناء يشبه إلى حدٍ كبير وصفًا غير محدد (أو ربما يكون البناء مجرد نوع خاص واحد من الوصف غير المحدد) والذي تكون ادعاءاته صادقة بشكلٍ أكثر وضوحًا، افترض أنه بدلاً من نطق الجملة (١) يقول المتحدث:

(٢) جاء رجلٌ إلى المكتب اليوم. حاول الرجل أن يبيع لي موسوعة.

الآن في الموقف المتخيل، حيث لم يأتِ جمال إلى المكتب في اليوم المناسب، (٢) يعتقد أولدفيلد أنه خطأٌ واضح؛ فقيمة صدق الجملة(٢) تعد دالة لمن يفكر فيه المتحدث، واستخدام التعبيرات من الصيغة "ص المحددة" تفعل بالضبط ما يعتقد دونيلان أن الأوصاف المحددة تفعله، وبالتالي يعتقد أولدفيلد أن هذا لا يؤثر على حجته، حتى لو كان دونيلان مخطئًا بشأن الأوصاف غير المحددة.

وهناك تعقيدٌ طفيف يجب ملاحظته، يتمثل في أن افتراض صدق الجملة (٢) يعد دالةً على ما يقصده المتحدث تحدد مكانة "رجل معين" يجعل دونيلان لا يقبل وجهة نظر "تشارلز شاستين" Charles Chastain *القائلة بأن الأوصاف غير المحددة حدود فردية، ومن ثم يمكن استخلاص تشابه هنا بين موقفه وموقف رسل من الأوصاف المحددة؛ فقد رأى رسل أن الأوصاف المحددة ليست حدودًا فردية، ولكنها تشير إلى عبارات –وبالمثل– فإن دونيلان ملتزم فقط بوجهة النظر القائلة بأن الأوصاف غير المحددة تقدم عبارات، ولا يقول بالرأي السائد أنها حدود فردية[1].

في المقابل، لا يمكن الاستغناء عن الوصف المحدد المستخدم على نحوٍ إسنادي؛ فمن الضروري لغرض فعل الكلام التوضيح، افترض أن شخصًا ما قام برهانٍ معبرًا من جانبه عن الرهان بالكلمات: "مدرب كرة القدم الفائز ببطولة أفريقيا عام ٢٠١٠ كان يقود

***تشارلز شاستين** Charles Chastain: أحد فلاسفة اللغة، له مقال بعنوان "**الإشارة والسياق**" Reference and Context.

(1) **Ibid**,PP.200-201.

سيارة تعمل بالطاقة الشمسية"؛ فيمكن أن يكون المتكلم يقصد ألا يفهم كلامه على أنه رهانٌ على أحد، على سبيل المثال "حسن شحاتة" أو أي مدرب كرة قدم آخر.

ويمكن أن يكون هذا صحيحًا حتى لو كان لديه اعتقاد بشأن من فاز بالبطولة عام٢٠١٠ (رغم أنه –بالطبع– لا يحتاج إلى أي شيء)، لنفترض أنه يعتقد أن حسن شحاتة قد فاز بالبطولة عام٢٠١٠؛ ومع ذلك، يتوقع حتى لو كان هذا الاعتقاد خاطئًا أن هناك جمعًا بين المدرب الفائز بالبطولة عام٢٠١٠، وقائد السيارة، طالما أن من فاز بالبطولة عام ٢٠١٠ يقود سيارة تعمل بالطاقة الشمسية، وسوف يخسر الرهان إذا كان الفائز بالبطولة المذكورة يقود سيارةً عادية، على الرغم من أن سيارة حسن شحاتة كانت تعمل بالطاقة الشمسية، وسيكون من غير المناسب وغير ذي صلةٍ برهان المتحدث أن يجرب وصفًا جديدًا – على سبيل المثال، "الرجل الذي في السيارة الحمراء" عندما يتبين له أن اعتقاده بمن فاز بالبطولة خاطيء، وبالمثل، إذا لم يكن هناك فائز ببطولة إفريقيا – بعد إلغائها مثلًا– لا يمكن للمتحدث أن يلجأ بشكلٍ مناسب إلى وصفٍ آخر، كما فعل المتحدث في المثال السابق عندما اتضح أنه لم يقدم أي شخص[1].

وقد أوضح "شاستين" في حديثه عن السياق والإشارة وكيف تؤثر السياقات على الإشارة، أن أول تقدمٍ كبير في هذا الصدد بعد رسل كان على يد دونيلان من خلال بحثه "الإشارة والأوصاف المحددة"، الذي احتوى على العديد من الأمثلة اللافتة للنظر للإشارة الفردية التي لا يمكن تفسيرها من حيث المبدأ بحدود رسل أو ستراوسون.

ورأى "شاستين" أن عمل دونيلان يُظهر أن النظرية "الخالصة" Pure أو "المستقلة" autonomous للإشارة اللغوية مستحيلة، وأن المفاهيم المركزية ("الحد الفردي"، "الإحالة"Refer) يجب تعميمها إلى ما هو أبعد بكثير من تطبيقها على المتحدث الأصلي واللغة المكتوبة.

كما ذهب شاستين إلى أنه يجب دمج نظرية الإشارة اللغوية مع سردٍ منهجي systematic account لحالاتٍ داخلية معينة للمتحدث – أفكاره، معتقداته، تصوراته،

(1)Donnellan, Keith.**Putting Humpty Dumpty Together Again**,PP.33-34.

ذكرياته، وما إلى ذلك- وهي، إذا جاز التعبير، روابط وسيطة تربط الحدود الفردية التي ينطق بها بإشارته في العالم[1].

أما التمييز الأوضح للوصف المحدد إذا كان يستخدم بشكلٍ إحالي دلالي أو بشكلٍ إسنادي؛ فإنه يعود إلى وظيفة نوع فعل الكلام الذي يقوم به المتحدث عند التحدث.

وهذا الاعتبار عملي وليس دلاليًا، ويمكن قول الشيء نفسه عن العديد من الاعتراضات الأخرى على نظرية رسل للأوصاف المحددة التي أيدها ستراوسون، إن منتقديها يعتمدون على التفسير غير السليم للعناصر التداولية للدلالات، وبالطبع يمكن أن يكون التمييز بين التداولية والدلالات غامضًا.

وقد افترضت أنطولوجيا رسل المبكرة وجود "قضية" صادقة أو كاذبة على أنها "معنى" جملة "مؤكدة"، ويمكن الخلط بسهولة مع افتراض الكلام الذي يفسر على أنه "معانٍ" نوعٍ معين من أفعال الكلام، ويميل اللغويون إلى افتراض أن اللغة يجب أن يتم تحليل دلالتها من حيث التركيبات العقلية[2].

هـ - النظرية الجديدة للإشارة والقوة الإسنادية للعبارة:

١- معنى الاسم والقوة الإسنادية للعبارة:

دائمًا ما يتم التعبير عن مشكلة اسم العلم بالسؤال التالي: هل لأسماء الأعلام معنى؟ وتوجد إجابتان متقاربتان في الفلسفة المعاصرة عن هذا السؤال: أ- إجابة إيجابية تقدمها النظرية "**الوصفية**" -التي تسمى عند **دونيلان** إسنادية- وطبقًا لها يشير الاسم دائمًا حين يرتبط بوصفٍ معين أو بمجموعة أوصاف. ب -إجابة سلبية تقدمها النظرية "**السببية**" والتي طبقًا لها لا يشير الاسم للموضوع إلا بسبب وجود "**سلسلةٍ سببية**" تربط منطوق الاسم بحامله، أو على الأقل بالمناسبة التي حصل بها حامله على هذا الاسم، لكن لا يوجد على الأرجح من يرضى بهذه التسميات، لذلك يميل البعض للقول بأنه من الأفضل وصف النظرية السببية باسم السببية الخارجية لنظرية الاتصال[3].

---

(1)Chastain,Charles.**Reference and Context.** University of Minnesota Press, Minneapolis, Vol.7,PP.194-269,1975, PP.198-199.
(2)Landini, Gregory. **Op.cit**, P.202.

(٣) شريف حسني خليل:**مرجع سابق**، ص٢٩٠.

ولا تتعلق مسألة معنى أسماء العلم بتحليل أسماء الأعلام بالكلمات على الإطلاق، إن التعريف الإسنادي الوحيد الذي يربط المتحدث بالاسم قد يكون مجرد القدرة على التعرف على الموضوع.

ويعتقد بعض المفكرين أن أنصار الوصف "**الإسنادي**" يرون أن أسماء الأعلام توجد بملف (دوسيه) في عقل المتكلم، وتكون المسألة بين تصور المفهوم الذي بالملف وتصور استخدام اسم العلم كمطابق للإشارة، وهذا التصور خاطيء للوصفية؛ فوفق التفسير الإسنادي، تعد الدلالة الإشارية عبارة عن مثالٍ يناسب موضوعه، طالما أن التحديد لا يمكن أن ينجح إلا بسبب مقاصد المشير صاحب التحديد.

يقول "**كريبك**" عن "**الصورة الإسنادية**": يعطي إنسان معين اسمًا بالرجوع إلى أفكاره الخاصة بأن الإشارة هي الشيء الفريد المحدد للصفات، ولا تقول أي نظرية وصفية بذلك.

وإذا كانت هذه التفسيرات السابقة قد أخطأت في تفسير النظرية الإسنادية، وتوضيح الخلاف بين النظريات الوصفية والنظريات السببية؛ فإن الخلاف يتمثل ببساطة في السؤال التالي: هل أسماء العلم تشير إلى الموضوع بوضع شروطٍ للتحقق، تتسق مع التفسير العام الذي قدمته القصدية؟ أم أنها تشير إلى موضوعاتها بسبب علاقة خارجية معينة؟ إن الفرق بين النظريتين أن صاحب الاتجاه الوصفي يقول: إننا نحتاج لتفسير كيفية إشارة اسم العلم إلى موضوع إلى أن نبين كيفية إشباع الموضوع للمضمون القصدي للوصف المرتبط بهذا الاسم في عقول المتحدثين[1].

أما بالنسبة لدونيلان، فإن المسألة لها أهمية من وجهة نظر التفسير التاريخي؛ لأنها تنفي وجود العديد من الحدود الفردية في اللغة العادية، على وجه الخصوص أسماء العلم، واعتبر أسماء العلم أوصافًا خفية concealed، وأن هذه مشكلة تجنبها **رسل**، فاسم العلم "**أدهم صبري**" على سبيل المثال له وصفٌ خفي في العبارة "**أدهم صبري غير موجود**"؛ لأنه لا يشير إلى شخصٍ ما فيقول عنه شيئًا، ولكن لمجرد التأكيد على أن فئة معينة من الأشياء إما فارغة أو تحتوي على أكثر من عضوٍ واحد، لكن "**هوميروس**" ليس

(١)**المرجع نفسه**، ص ص٢٩١-٢٩٢.

وصفًا خفيًا مثل قولنا "**مؤلف قصائد هوميروس**"، إن **رسل** وأغلب الفلاسفة المعاصرين الذين ناقشوا أسماء العلم (العادية) اعتبروها بدائل للأوصاف، فهي بالنسبة لرسل اختصار لوصفٍ محدد(١).

٢- اسم العلم والأوصاف المحددة الخفية (الفرق بين الدلالة والإشارة):

يرى **دونيلان** أن "**مبدأ تحديد الأوصاف**" لا يعبر عن الأطروحة القائلة بأن أسماء العلم لها معنى (أو معنى أو دلالة). إنها تعاني من غموض إظهار معنى التعبير، ومن شبه المؤكد أن أي شخصٍ يعتقد أن أسماء العلم لها معنى يتوافق مع مبدأ تحديد الأوصاف، لكن على العكس من ذلك بدأ "**جون سيرل**" John Searle(١٩٣٢-) في ورقته البحثية المؤثرة "**أسماء العلم**" بالسؤال: "**هل أسماء الأعلام لها معانٍ؟**" وانتهى إلى القول بأنها كذلك بمعنىً أو بآخر، ومع ذلك فإن "**سيرل**"، على الرغم من أنه لن يخلو من الكفاءة الحادة التي تنسب المعنى إلى أسماء العلم، و"**جون سيرل**" كما يرى "**دونيلان**" يعد أحد الأمثلة الرئيسية لفيلسوفٍ يدافع عن مبدأ تحديد الأوصاف متفقًا مع "**فريجه**" في عدم وجود رد فعل في الحديث عن معنى اسم العلم.

إن أبسط تطبيق لمبدأ تحديد الأوصاف يمكن أن يتم تطبيقه بالتأكيد في نظر "**رسل**" الذي يعتقد أن أسماء العلم هي أوصاف محددة خفية؛ يقول: "**رسل**" "... اسم"**رومولوس**"* ليس حقًا اسمًا [أي،"**بالمعنى المنطقي الضيق**"]، ولكنه نوع من الوصف المختصر truncated، إنه يشير إلى الشخص الذي فعل كذا وكذا، والذي قتل **ريموس**، وأسس روما، وما إلى ذلك. "وبمعنىً آخر"عندما أقول -على سبيل المثال- : "**كان هوميروس موجودًا**"، فأنا أعني من قبل "**هوميروس**" بعض الوصف، كما أقول مؤلف قصائد **هوميروس** "...." يربط **رسل** بعض استخدام الوصف المحدد بالاسم، الوصف الذي

---

(1)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**. Hockney et al. (eds.J, Contemporary Research in Philosophical Logic and Linguistic Semantics, 93-118.Vol.4, Dordrecht-Holland \Boston-U.S.A,1975, PP.101-102.

* **رومولوس**: في الأساطير الرومانية، **رومولوس** وشقيقه التوأم **ريموس** مؤسسا مدينة روما. كانوا أبناء ريا سيلفيا ومريخ (أو في بعض الاختلافات ، بطل نصف الإله هرقل) وتم تسجيل قصتهم من قبل العديد من المؤلفين بما في ذلك فيرجيل الذي يزعم أن ولادتهم ومغامراتهم كانت مصيرها من أجل تأسيس روما.
انظر:

https://www.worldhistory.org/Romulus_and_Remus/.

يكون الاسم بديلاً بسيطًا له، وسيتم التعبير عن القضية نفسها بجملةٍ تحتوي على الاسم، كما في الجملة المكونة منه عن طريق استبدال الوصف المرتبط بالاسم(١).

أما بالنسبة لسيرل فإن الأسماء ترتبط بمجموعة من الأوصاف، وما يقوله المرء – على سبيل المثال– الجملة البسيطة "موضوع– محمول" التي تستخدم اسم علم هي أن كل ما يناسب هذه الأوصاف له أي خاصية يحددها المحمول(٢).

وهذا الارتباط الوثيق بين أسماء الأعلام والأوصاف المحددة كان مُحققًا من قبل "**سيرل**" في "**أسماء العلم**." ومع ذلك مازال "**سيرل**" يحتفظ بدعم الأوصاف وهذه تعمل– كما هو الحال عند "**رسل**"– كمعايير لتحديد الإحالة الدلالية، وإن كان ذلك بطريقة أكثر مرونة وأكثر اتساعًا(٣).

والأوصاف سواء من وجهة نظر **رسل**، أو من وجهة نظر **سيرل** الأكثر مرونة، أو غيرهما، يعتقد أنها أقنعة اسم العلم تحصل عليها من الأشخاص الذين يستخدمونها من خلال الحديث، ومن خلال إجابتهم عن السؤال "لمن" وإلى ماذا تشير؟ تجسد هذه النظرة لأسماء العلم الحقيقية genuine ما يسميه **دونيلان** "**مبدأ تعريف الأوصاف**"(٤).

لنفترض أننا نطلب من مستخدمي الاسم "**أرسطو**" أن يذكروا ما يعتبرونه حقائق أساسية وثابتة عنه، فستكون إجاباتهم عبارة عن مجموعة من العبارات الوصفية التي تشير بشكلٍ فريد إليه. وما يجادل بشأنه **دونيلان** الآن هو أن **القوة الإسنادية** للعبارة "**هذا هو أرسطو**" هي بمثابة تأكيد على أن هناك عددًا كافيًا ولكن غير محددٍ حتى الآن من هذه العبارات تنطبق على هذا الموضوع(٥).

ويعتقد **دونيلان** أنه قد تم قبول الكثير من نظرية **رسل** من قِبل العديد من الفلاسفة، مع الاعتقاد بتطورها ونمائها بشكلٍ لا يمكن تجاهله، كما تحظى آراء **رسل** بشأن الحدود الفردية العادية، والأوصاف المحددة، وأسماء الأعلام في اللغة العادية بقبولٍ واسع، وقد تم

(1)Donnellan, Keith.S. **Proper Names and Identifying Descriptions**.In"Semantics of Natural Language", Edited by;Donald Davidson& Gilbert Harman, D. Reidel Publishing Company,2nd edition, Dorderecht-Holland/Boston-U .S . A.1972, P.357.

(2)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**, P.102.

(3)Donnellan, Keith.S. **Proper Names and Identifying Descriptions**, P.357.

(4)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**, P.102.

(5)Donnellan, Keith.S. **Proper Names and Identifying Descriptions**,P.358.

تجاهل إضافته لأسماء "**حقيقية**" إلى التصنيف عمومًا باعتبارها انحرافات ميتافيزيقية، ويعتقد **دونيلان** أنه ليس هناك شك في أن الأسماء "**الحقيقية**"، كما وصفها **رسل**، ليس لها مكان في نظريةٍ إحاليةٍ دلالية صحيحة، ولكن منذ البداية قارن **رسل** في كتابه "**في دلالة الألفاظ على مسمياتها**" On Denoting *حسابه لتلك الحدود الفردية التي قدمت نظريته طريقة للخروج من الألغاز المتعلقة بالإشارة إلى نوعٍ آخر من الحد المفرد، وهو الاسم "**الحقيقي**"، والذي يبدو أنه يشعر بوجود حاجةٍ نظريةٍ له[1].

إن "**رسل**" في كتابه المذكور يريد أن يؤكد أن هناك ثلاث حالاتٍ يمكن أن نميز فيها العبارات الدالة، كما يريد أن يؤكد على صدق مبدأه الذي ذكره في "**أصول الرياضيات**" من أن الكلمات الدالة لابد وأن ترد في مقدمتها العبارات أو الألفاظ (جميع، كل، ال، أي، آداة التنكير)، والعبارات التي وردت فيها هذه الألفاظ إما:

١- تدل ولكنها لا تشير إلى أي شيء مثل "ملك مصر الحالي".
٢- عبارة تدل وتشير إلى شيءٍ محدد مثل "ملك الأردن الحالي".
٣- العبارة التي تشير إلى أي شيءٍ غامض مثل (رجلٌ، رجلٌ ما) وبذلك اكتسبت هذه العبارات نوعًا واضحًا من الغموض[2].

أما بالنسبة لاستخدام **دونيلان** الحالي؛ فإن المتحدث يمكنه من خلال الاستخدام الإحالي الدلالي أن ينجح في الإشارة إلى كيانٍ لا يفي بالوصف المستخدم، وعلى الرغم من ذلك يستطيع أن يقدم عبارة حقيقية عنه؛ فإذا قدم المتحدث استخدامًا إحاليًا دلاليًا للادعاء بشأن "**قاتل سميرة موسى**" على سبيل المثال، قائلًا: "**لابد أن قاتل سميرة موسى سفاحٌ مجنون**" فإنه يقول شيئًا صحيحًا إذا كان السفاح مجنونًا بالفعل سواء قتل سميرة موسى أم لا.

وقد استخدم **كريبك** هذا الجانب ليقول إن تمييز **دونيلان** ليس أكثر من الاختلاف بين إشارة المتحدث (الاستخدام الإحالي الدلالي) والإشارة الدلالية(الاستخدام الإسنادي)،

*حول سبب هذه التسمية انظر: **الموسوعة الفلسفية المختصرة**: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، مراجعة: زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ص٥٧٥، وسوف يشير إليه الباحث باسم "**في دلالة الألفاظ**".

(1)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**, PP.97-98.

(٢) جواد كاظم الساعدي: **أثر فلسفة المنطق في نظرية الدلالة عند رسل**، مجلة آداب الكوفة، العدد٤٨، ج١، العراق، ٢٠٢١، ص ص٦٤٠-٦٤١.

وأشار إلى أن أنواعًا مماثلة من سوء الاستخدام أو الأخطاء يمكن أن تنشأ مع أسماء الأعلام، والتي لا يمكن التذرع بتمييز **دونيلان** لها، إذا نظر إليها على أنها دلالية[١].

ويوضح **دونيلان** تمييزه بين الاستخدام الإحالي الدلالي والاستخدام الإسنادي بمثالٍ آخر، والذي أعطى **كريبك** له لمسةً مثيرة للاهتمام، مما يدعو إلى الشك مرةً أخرى في الاستيعاب الهائل لتمييز **دونيلان.** افترض أننا صادفنا **سميرة موسى** المسكينة مقتولة بشكلٍ بشع، فقط على أساس الطريقة الوحشية للقتل قد نصيح: "**قاتل سميرة موسى مجنون**"، ونظرًا لعدم وجود أحد في ذهننا على وجه التحديد، فإن استخدامنا لـ "**قتل سميرة موسى**" يعد إسنادًا. ومن ناحيةٍ أخرى، افترض أن **أنور** قد تم اتهامه بقتلها، وتم تقديمه للمحاكمة؛ فقد نلخص انطباعنا عن سلوكه الغريب في المحاكمة بالقول: "**قاتل سميرة موسى مجنون**"، وهنا يكون استخدامنا لـ "**قاتل سميرة موسى**" يعد إحاليًا. ومع ذلك، يسأل **كريبك** عما إذا كان الاستخدام الإحالي الدلالي أو الإسنادي لـ "**قاتل سميرة موسى**" موضع خلافٍ عندما تكون أسباب المتحدث لاستخدام الوصف مختلطة، وعندما ينطق المتحدث: "**قاتل سميرة موسى مجنون**" ليس فقط على أساس الطريقة الوحشية للقتل، وليس فقط على أساس ملاحظته لأنور في المحاكمة، ولكن على أساس كليهما – إذا لم يكن أي منهما كافيًا – هل يعد هذا الاستخدام إحاليًا أم إسناديًا ؟ إذا كانت اللغة الإنجليزية هي اللغة "**ج**"، كما يفترض "**دونيلان**" و"**مايكل ديفيت**" Michael Devitt (١٩٣٨–٢٠٠٨)، فيبدو أننا مضطرون للقول أن المتحدث مشتت بشأن استخدامه لوصف "**قاتل سميرة موسى**"، لكن **كريبك** يرى أن هذا أمر لا يمكن تصديقه: "حيث يبدو من غير المعقول للغاية أن نفترض أن المتحدث مشتت وغير متأكد بشأن المعنى الذي يعطيه لوصفه؛ ولكن ماذا يمكننا أن نقول أيضًا إذا افترضنا أن اللغة الإنجليزية "**ج**" لغةً غامضة؟[٢].

٣- <u>**النظرية الجديدة للإشارة والأوصاف الخفية:**</u>

يسمي دونيلان تعبير الإشارة الذي يعمل بالطريقة آنفة الذكر "المسمى في حد ذاته"، والحجة الرئيسية لهذا الرأي من المفترض أن تكون وجهة النظر "الطبيعية، ما قبل

(1)Abbott.Barbara.**Op.cit**,P.22.
(2)Mckie ,John R. **Op.cit**, PP.148-149.

النظرية"، هكذا يقول دونيلان ما قبل النظري، أو وجهة النظر الطبيعية هي أن [التسميات في حد ذاتها] تحدث غالبًا في الكلام العادي؛ لذلك إذا قال أحدهم –على سبيل المثال– "سقراط أفطس الأنف"، فإن النظرة الطبيعية تبدو له أن التعبير المفرد "سقراط" مجرد أداةً يستخدمها المتحدث لانتقاء أو اختيار ما يريد التحدث عنه، بينما تعبر بقية الجملة عن الملكية أو الصفة التي يرغب في أن ينسبها إلى ذلك الفرد.

ويمكن توضيح هذا الأمر بشكلٍ أكثر دقةٍ بالقول:

أولاً: أن النظرة الطبيعية هي أنه في استخدام ... الجمل التي تحتوي على أسماء العلم لا نقول شيئًا عامًا... يمكن تحليله بشكلٍ صحيح بمساعدة الأسوار. وثانيًا: أنه في مثل هذه الحالات يمكن للمتحدث ...، ... أن يعبر عن القضية نفسها من خلال [أسماء علم] مختلفة، طالما أنها تستخدم في الإشارة إلى الفرد نفسه..،النظرة الطبيعية، أو ما قبل النظرية يمكن الانتباه إليها باعتبارها طريقة محددة لتمثيل ما تعبر عنه القضية. على سبيل المثال، يمكن تمثيل [القضية المعبر عنها] عبارة "سقراط أفطس الأنف" كزوجٍ مرتبٍ يتكون من سقراط – الرجل الفعلي.... ليس اسمه – وخاصية ... كونه أفطس الأنف ...، فإن الهوية الافتراضية، بالنظر إلى المحمول نفسه، ستكون ببساطة دالة لما يُشار إليه بالفرد.... [هذا]، وطريقة التمثيل تعطي أ... المعنى الذي قد يكون فيه الفرد مكونًا للقضية[1].

وقد واجهت نظرية رسل عددًا من الانتقادات، من بينها أنه لم يدرك إمكانية استخدام الأوصاف بطريقتين مختلفتين؛ فلنتأمل الحالتين الآتيتين؛ أولًا: تشاهد تمثالاً يعجبك، فتقول: "إن الفنان الذي قام بنحت هذا التمثال عبقري". هنا أنت لا تعرف النحات، ومع ذلك تنسب إليه العبقرية.

ثانيًا: التمثال هو تمثال "نهضة مصر الذي يصور فتاةً في زي فلاحة تضع يدها على رأس أبي الهول"، وأنت تعلم أن الفنان محمود مختار هو من قام بنحت التمثال. وتتمتم بالجملة نفسها في إعجاب؛ ففي الحالة الأولى يُستخدم الوصف استخدامًا "يفيد الإسناد". أما في الحالة الثانية فيُستخدم الوصف استخدامًا يفيد "الدلالة".

---

(1)Ackerman, Diana. **Op.cit**,PP.6-7.

وكما يقول "دونيلان" — وهو الذي وجَّه هذا الانتقاد — فإن رؤية رسل تتعلَّق فقط بالاستخدامات التي تُفِيد النعت، وهذه جزئية مهمة نظرًا لوجود حالات يمكن استخدام الوصف فيها استخدامًا ناجحًا للإحالة إلى شخصٍ ما حتى إذا لم يكن ينطبق عليه؛ فيمكن استخدام الجملة "الرجل الذي يشرب القهوة هناك أصلع" لقول معلومة صحيحة حتى إذا كانت الكأس التي في يد الرجل الأصلع لا تحتوي إلا على ماء(١).

وبناءً على ذلك قدم دونيلان "النظرية الجديدة للإشارة" the new theory of Reference، تلك النظرية التي أصبحت تدريجيًا الطريقةَ السائدة في التفكير في الإشارة، أو على الأقل التحدي الذي لا مفر منه عند مناقشتها، فقد قام دونيلان في الفترة ما بين عامي١٩٦٠و١٩٧٠ بالاشتراك مع "روث باراكان ماركوس"، "سول كريبك"، "هيلاري بتنام"، "تايلور بيرج"، "ديفيد كابلان"، وآخرين – كما أشرت في بداية البحث– بانتقاد التفسير المجمل لعمل نظرية الأوصاف المحددة (والحدود الفردية الأخرى)، وبذلك تم وضع الأسس لما أصبح يعرف لاحقًا بـ"النظرية الجديدة للإشارة"، وأصبحت النظرية تدريجيًا الطريقة السائدة للتفكير في الإشارة، أو على الأقل التحدي الذي لا مفر منه لمعارضيها، وجمع دونيلان سبعة أبحاثٍ أساسية في كتابه "مقالات عن المرجع واللغة والعقل"Essays on Reference, Language, and Mind لأول مرة في هذا الكتاب، والتي يمكن تقسيمها بشكلٍ موضوعي إلى ثلاث فئات:

أ– فئات تتعامل مع التمييز الإحالي الدلالي/ الإسنادي attributive.

ب– فئات تتعامل مع نظرية التفسير التاريخي للإشارة.

ج– فئات تتعامل مع المزيد من النتائج المترتبة على مثل هذه النظرية(٢).

وقد ميز "دونيلان" – على غرار رسل – بوضوح في نظريته الجديدة بين الإشارة والدلالة؛ حيث يقول في "الأوصاف الإحالية الدلالية والتعريفية": "إن الدلالة والإشارة، كما أوضحت المفهوم الأخير، هما أمران مختلفان. . .علاوة على ذلك، يبدو لي أن هذه نتيجة مرحب بها، ولا ينبغي الخلط بين الدلالة والإشارة." إن السمة المركزية للإشارة، كما **يفهمها**

(١)إيه سي جرايلينج: **مرجع سابق**، ص ص٥٢-٥٣.

(2)Dozudic, Dusan.**Op.cit**,P.122.

دونيلان، يتم نقلها بوضوح من خلال مثاله الشهير الذي نوقش كثيرًا في الأدبيات الفلسفية عن "الرجل الذي يشرب الشاي":

لنفترض أن أحدهم في حفلٍ، ورأى شخصًا مثيرًا للاهتمام يحمل كوبًا من الشاي، مما جعله يسأل:"من يكون الرجل الذي يشرب الشاي؟"؛ فإذا اتضح أنه لا يوجد سوى الماء في الكوب، فقد طرح هذا الشخص سؤالاً على الرغم من ذلك حول شخص معين، وهو سؤال يمكن لشخص ما أن يجيب عنه[١].

يقول "سكوت سومز"Scott Soames(١٩٤٦-): "إن استخدام دونيلان وصفًا محددًا مرجعيًا، قد يقول المتحدث من خلاله شيئًا صحيحًا على الرغم من أن الوصف لا ينطبق بشكلٍ صحيح على شيء، والمعنى الذي يريد من خلاله أن يقول شيئًا حقيقيًا هو المعنى الذي قد يقول فيه شيئًا حقيقيًا عن شخصٍ ما أو شيء ما". وهذا المعنى مثير للاهتمام ويحتاج إلى التحقيق، واستبعاده هو أحد النتائج الثانوية للتمييز بين الاستخدامات الإسنادية والإحالية الدلالية للأوصاف المحددة، إن المعنى الذي يستخدم فيه المتحدث وصفًا مرجعيًا عند دونيلان يقرر شيئًا ما صحيحًا عن الفرد[٢].

كما يرى دونيلان أنه عندما يستخدم المرء وصفًا بطريقة الإسناد في تقريرٍ ما، "يذكر شيئًا عن أي شخصٍ أو أيًا كان هو فلان وفلان." يتوافق هذا الاستخدام جيدًا مع نظرية رسل، وفي هذه الحالة، يعد الوصف جزءًا أساسيًا من الفكرة التي يتم التعبير عنها، وقد كانت النقطة الرئيسية فيما قدمه دونيلان تتمثل في قوله باستخدامٍ مرجعي متميز لأوصافٍ محددة؛ "حيث يستخدم المرء الوصف لتمكين جمهوره من اختيار مَن أو ما يتحدث عنه، ويذكر شيئًا عن هذا الشخص أو الشيء." في هذه الحالة، يكون الوصف المستخدم مجرد جهاز لجعل المرسل إليه يتعرف على من أو ما الذي يتحدث عنه، وليس جزءًا أساسيًا من الكلام[٣].

---

(1) Capuano, Antonio. **The Ground Zero of Semantics**.in **Having in Mind The Philosophy of Keith Donnellan.** Edited by Joseph Almog and Paolo Leonardi, Oxford University Press, Oxford New York, 2012, PP.19-20.

(2)Soames,Scott. **Donnellan's Referential /Attributive Distinction** . Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 73:149-168, 1994. Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands,1994,PP.149-150.

(3)Abbott.Barbara.**Op.cit**,P.20.

وعلى الرغم من أن دونيلان يتكلم عن الأوصاف المحددة، ورسل يتكلم عن أسماء العلم، إلا أن المقارنة بين استخدام دونيلان الإحالي الدلالي وأسماء العلم عند رسل مناسبة بالفعل؛ حيث يؤكد كل منهما على مطلبٍ إدراكي: هو أن الأخذ في الاعتبار مطلوب للاستخدام الإحالي الدلالي لدونيلان، وأن المعرفة مطلوبة في استخدام رسل لاسم علم حقيقي، وأن كلاهما يصر على وجود استخدامين للتعبير اللغوي نفسه، مع تحليلٍ دلاليٍ واحد للحالة التي يكون فيها المطلب الإدراكي مُرضيًا، رغم تقديم تحليل دلالي مختلف تمامًا للحالة التي لا يكفي فيها استيفاء المطلب الإبستمولوجي(١).

ويرى دونيلان أنه لا شك في أن وجهة النظر السابقة تنحرف بنا بشكلٍ كبير عن وجهة نظر رسل التبسيطية.

إنها تسمح بإمكانية اكتشاف أن أرسطو لم يكن معلم الإسكندر الأكبر دون الحاجة إلى إنكار وجود أرسطو، وهو ما سيكون مستحيلًا من وجهة نظر رسل إذا كان هذا الوصف جزءًا من تحديد الوصف؛ فالوصف المرتبط باستخدامنا لـ "أرسطو" يكون فقط "عددًا كافيًا" sufficient number من الأشياء التي نؤمن بها عن أرسطو، ومن ثم يجب أن يكون صحيحًا بالنسبة لشخصٍ ما حتى يكون هذا الشخص هو أرسطو، لكن المرونة المقدمة محدودة، وفيها الكثير من الغموض وعدم التحديد، لأننا قد نترك فكرة "العدد الكافي" لمجموعةٍ من الأوصاف وراء استخدامنا لاسم، والتي ما زالت تعمل لتحديد المرجع. أما مبدأ تحديد الأوصاف الذي قدمه دونيلان فيسمح بصياغة استخدام سيرل بليونة ويسر، ويسمح كذلك بأن تكون وجهة نظر رسل الأكثر إحكامًا بين الأسماء والأوصاف(٢).

إن أسماء الأعلام تشير إلى الأفراد ومجموعة المحمولات التي تكفي الحالات، ولهذا فإنه بالنسبة لجملةٍ مثل، "يحيى يجري" يتم التسليم بحالة الصدق أن "يحيى يجري" تكون صادقةً إذا وفقط إذا إذا كان التحديد لـ"يحيى" شيء يكفي لـ"يجري"، كما قد تكون

(1)Kaplan.David. **An Idea of Donnellan**. In **Having in Mind "The Philosophy of Keith Donnellan"** ,edited by: Almog. Joseph& Leonardi. Paolo,Oxford Universit Press, December 2, 2011, P.123.

(2)Donnellan, Keith.S. **Proper Names and Identifying Descriptions**.,P.358.

أولية مثل أنها توضح ميزةً بنائية ربما تتضمنها نظرية الدلالة، ذلك أن هناك فرقًا أساسيًا بين الحدود المحددِّة "التي تقوم بالتحديد" وبين فئةٍ أخرى ليست كذلك[١].

في حين أن وصف "قاتل سميرة موسى" الذي يعد وصفًا إحاليًا دلاليًا عند دونيلان ينظر إليه "ناثان سالمون" عند مراعاة السياق، بالشكل الوصفي؛ حيث يستخدم المتكلم الأوصاف adjectival definite descriptions بشكلٍ وصفي ليشير إلى ما يقصده الفرد المتحدث(دون مراعاة الإشارة إلى أن بعض الأفراد يعتقدون بأن السفاح هو الفرد الوحيد الذي قتل سميرة موسى، فالوصف نفسه يشير مع مراعاة السياق الذي يستخدمه المتكلم إلى الوصف الإحالي الدلالي الذي يرجع أو يشير بصفةٍ خاصة إلى الفرد الخاص الذي يوجد في عقل المتكلم، والذي يعتقد أنه الفرد الوحيد الذي قتل سميرة موسى) حتى وإن كان هذا الفرد "السفاح" لم يقتل سميرة موسى.

وقد اعترض كثير من الفلاسفة على أنه من غير المعقول أن نلاحظ العبارة "قاتل سميرة موسى" كما لو كانت تشير إلى شخصٍ ما لم يقتل سميرة موسى فعلًا؛ لأنها بعيدة عن المعقولية، فلقد استنتجوا أن العبارة ترجع إلى أو تشير إلى أو تعيّن ... إلخ من قتل سميرة موسى، حتى كما يستخدمه المتكلم الذي يقصد شخصًا آخر، فلقد أيد "سول كريبك" هذا الحدس intuitation من خلال التمييز بين مرجعية المتكلم والإحالة المرجعية الدلالية semantic reference، وهي مَن أو ما يشير إليه المتكلم، أو ما يقصد الإشارة إليه، كافتراض بعض الأشخاص أو الأشياء الخاصة في العقل. ثانيًا: ما تشير إليه ومَن تشير إليه كلمات المتكلم كحالة لقواعد الدالة التي تحكم اللغة بغض النظر عمن أو ما بداخل عقل المتكلم.

لقد اقترح **كريبك** الوصف غير التام الذي يمكن استيعابه في العبارة التوضيحية المقابلة لعبارة **دونيلان** ("تلك المنضدة")، ثم تبعه "**ديفيت**"، و"**هوارد فتشتين**" Howard

(1)May, Robert.**Op.cit**,P.2.

Wettstien*(١٩٤٧-)، وآخرون من الذين برهنوا على صحة استيعاب الأوصاف غير التامة التي سماها **دونيلان** الأوصاف الخفية[١].

وعلى هذا الأساس يخبرنا **دونيلان** أن الاستخدام الإحالي الدلالي للوصف عند الإشارة إلى الفرد "ف" هو استخدام يقول فيه المتحدث: "ف" هذا كذا وكذا، وقد نسأل: ماذا يعني أن نقول عن الفرد أنه كذا وكذا؟ والجواب كما يؤكد **سومز**: هو أن القول عن الفرد أنه كذا وكذا يعني تأكيد الافتراض الفردي الذي يسند كذا وكذا إلى ذلك الفرد[٢].

ولا يتفق "**فتشتين**" مع "**دونيلان**" في أن الأوصاف لا تشير إلى الأحداث الفردية عند مراعاة الاستخدام الإحالي الدلالي للسياق، وعندما لا يلائم الوصف ذلك الفرد؛ فقد برهن على أن المرء من الممكن أن يؤكد بالدليل أن اختلاف الأوصاف الإحالية الدلالية يكون ذا مغزىً دلاليًا دون التأكيد بالدليل على هذا الجانب الخلافي لوجهة نظر "**دونيلان**"، حتى وإن كانت الإشارة موضوعًا، فإنه دائمًا ما يكون مسؤولًا عن الوصف عند "**فتشتين**"، وإذا كان الوصف غير المحدد غير تام، فإنه يستخدم بعد ذلك إحاليًا القضية التي لا تعبر عن دمج المحتوى الوصفي للوصف[٣].

إن تمييز **دونيلان** بين الاستخدام الإحالي الإشاري والدلالي كان لاعتباراتٍ عملية وليس دلالية، ويمكن قول الشيء نفسه عن العديد من الاعتراضات الأخرى التي واجهت نظرية الأوصاف المحددة عند **رسل**، وما تبعها عند **ستراوسون**. إنها تعتمد على النقل غير السليم للعناصر التداولية (البراجماتية) للدلالات[٤].

ويشعر معظمنا أن الحقيقة مجرد ضربًا من الإلهام، تسمح لنا بصياغة القاعدة دون اعتراض، ولم يكن من السهل اكتشاف طبيعة القواعد الدلالية للأسماء وما تشير إليه بشكلٍ مشابه، لكننا نتبع هذه القواعد بالتأكيد بمعنىً ما، أي أن القواعد التي نتبعها في حالة حدود

---

* **هوارد فتشتين**: أستاذ فلسفة اللغة وفلسفة العقل والدين، حاصل على درجة الماجيستير من جامعة يشيفا كوليج عام ١٩٦٥، وعلى درجة الدكتوراه من جامعة سيتي بنيويورك عام ١٩٧٦.

(1)Salmon, Nathan.**the Paragmatic Fallacy.**P.84.

(2)Soames,Scott. **Op.cit**,P.150.

(3)Salmon, Nathan. **The Paragmatic Fallacy,** PP.84-85.

(4)Landini, Gregory. **Op.cit**, P.202.

الأنواع الطبيعية ربما تشهد على ذلك من خلال قوة الحدس حول ما يمكن أن نقوله في هذه الحالة المتخيلة أو تلك(١).

وقد هاجم **دونيلان** "**مبدأ تحديد الأوصاف**"، لكنه اتفق مع "**نظرية الوصف**" التي قدمها **كريبك** وما يشبهها، بالإضافة إلى أنه لم يلجأ في الأصل إلى الاعتبارات الشكلية، إلا أن بعض حججه توازي أقوى حجج **كريبك**، تلك المتعلقة بالجهل والخطأ، وبالتأكيد هناك بعض التناقضات في الجانب الإيجابي أيضًا، حيث يصر كلاهما على دور التاريخ في تحديد الإشارة إلى صفة اسم العلم.

ومع ذلك يبدو أنه قد تمت المبالغة في تقدير أوجه التشابه بين حسابات **كريبك** و**دونيلان**، ومن المهم أن ندرك أنهما كان لهما رأيًا مختلفًا في التفسيرات التاريخية– إذا جاز التعبير– ذات الصلة، الأمر الذي انعكس على الطريقة التي تناولا بها أسماء العلم، من خلال التركيز على الاقتباس borrowing الإحالي الدلالي، وهي ظاهرة مزعومة تتعلق باستخدام أسماء العلم (وغيرها من الحدود الإحالية الدلالية) التي يعتبرها **كريبك** أساسية، على عكس التفسيرات المعيارية لفكر **دونيلان**(٢).

<u>**و– الأسماء والحدود والمشيرات القاطعة:**</u>

ويقول **دونيلان**:"عندما يستخدم المتحدث اسمًا يقصد به الإشارة إلى فردٍ معين، ويحمل عليه صفةً معينة، فإن نجاح الإشارة يحدث حين يوجد فرد يفسر تاريخيًا ما يقصد به المتحدث أو ما يحمل صفاته عليه، ويؤدي وجود هذا الفرد إلى صدق أو كذب العبارة وفقًا لمطابقته للصفات المحددة فيها وما تحمل عليه".

ونلاحظ أن الفقرة بها فكرتان: (أ) الفكرة الأول عن التفسير التاريخي الصحيح. (ب) الفكرة الثانية عن هوية الشخص الذي يقصد المتحدث حمل شيء عليه؟ يقول **دونيلان**: لمساعدتنا على فهم (أ) إن هناك "مُلاحظٌ للتاريخ عالمٌ بكل شيء"، ويعلم هذا

---

(1)Donnellan, Keith. S. **There Is a Word for that Kind of Thing:An Investigation of Two Thought Experiments.** *Philosophical Perspectives*, Vol. 7, Language and Logic. (1993), pp. 155-171, Ridgeview Publishing Company,1993,P.158.

(2)Bianchi, Andrea& Bonanini, Alessandro. **Is there room for reference borrowing in Donnellan's historical explanation theory**?. Linguist and Philos (2014) 37:175–203, Published online: 18 July 2014, Springer Science+Business Media Dordrecht 2014, P.176.

الملاحظ كل شيءٍ في العالم. يعلم من الذي نقصده، وما الذي نعنيه حين لا نُفصح عن المضمون القصدي المناسب لما نقصده أو نعتقده، أما بالنسبة إلى الشيء الذي يحقق (ب) وكيف نعرفه ومما يتكون، وما الذي يوجد لدينا، يؤكد لنا حين نقول إن "**سقراط أفطس الأنف**"، أن **سقراط** هو الشخص الذي نقصد حمل حقيقةٍ معينةٍ عليه أو وصفه؟ من الواضح وفق تفسير **دونيلان** أنه ليس هناك شيءٌ يتعلق بالحقيقة إلا وجود السلسلة السببية التي تربط قولنا عن سقراط(١).

لكن أوضح اتفاق بين "**كريبك**" و"**دونيلان**" هو ما أوضحه الأخير بنفسه، عندما تابع مزاعم "**بتنام**" حول معاملة الجواهرSubstances بوصفهم أفرادًا، والتي قدَّم فيها لاستخدام حدودٍ وأنواع مثل "ماء، ذهب، نمر،...، إلخ" كدالة، وهي نظرية لا تتسق مع ارتباط افتراضين حول المعنى الذي يمكن العثور عليه في أي مكانٍ تقريبًا في تاريخ الدلالات الفلسفية؛ حيث أشار **بتنام** إلى أن هذه النظرية قريبة جدًا من تلك التي طورها **سول كريبك،** وهنا صرح **دونيلان** بنفسه أنه باستخدام فكرة **كريبك** عن المُشيرات القاطعة "قد نعبر عن نظرية **كريبك** ونظريته هو شخصيًا بالقول: إن الحد "**الماء**"–على سبيل المثال– حدًا قاطعًا"؛ حيث قدم **كريبك** "**مُشيراتٍ قاطعةٍ**" في بحثه "**التسمية والضرورة**" فيما يتعلق بالحدود الفردية، وعلى وجه الخصوص أسماء العلم، والحد القاطع هو حدٌ يشير إلى الفرد نفسه في كل عالمٍ ممكن(٢).

إن أسماء الأعلام والأوصاف المحددة حدودًا فردية كما يرى "سالمون"، الذي تأثر بكريبك، لكن ليس كل الحدود تمثل مشيرات قاطعة؛ فهناك حدودٌ تسمى أوصافًا محددة وصفية، فإذا قلت مثلًا:

(أ) ما تعشقه عيني حقًا لون السماء

فإن "**سالمون**" يؤكد أن "**لون السماء**" حدًا عامًا وليس حدًا فرديًا، ومن ثم اشترط أن يكون الوصف من خلال حده العام(٣).

---

(١) جون سيرل: **مرجع سابق**،ص ص٢٩٥-٢٩٦.

(2)Donnellan, Keith **.Substances as Individuals.** The Journal of Philosophy, Vol. 70, No. 19, Seventieth Annual Meeting of the American Philosophical Association Eastern Division. (Nov. 8, 1973), pp. 711-712,1973,P.711.

(3)May, Robert**.Op.cit**,PP.8-9.

إن دونيلان يؤكد أن موقفه مشابهٌ جدًا لموقف كريبك تجاه أسماء العلم في التسمية والضرورة؛ فعلى سبيل المثال، يتساءل دونيلان ما العلاقة بالضبط بين ماصدق مفهوم القطعية بالنسبة إلى أسماء الجواهر والأنواع، وما طرحه كريبك حول طبيعة الجواهر والأنواع التي قدمها بتنام؟ قد يعتقد المرء مما يقوله بتنام أنه يشير إلى أن "الماء" مشير قاطع، وأن نظريته تجذب الانتباه بشكلٍ أساسي إلى كيفية عمل الحد، لكن يبدو أن هذا خطأ[١].

ينظر "بتنام" إلى الحدود كالماء على سبيل المثال، أن لها افتراضًا تجريبيًا مسبقًا، يجب أن يكون كافيًا، وإلا أصبح عبارة عن سلسلةٍ من التراجعات بالنسبة للمتكلم[٢]، ويتضح إذن أن موقفه من تناول الحدود يشبه إلى حدٍ بعيد موقف "كواين" من الصيغ؛ حيث رأى "كواين" أن الصيغ التي تصلح أن تكون مبرهنات هي تلك التي ثبتت صحتها من خلال تفسيراتٍ مفترضة مُسبقًا للعلامات الأولية Primitive –Signs[٣].

لأخذ كلمة "النمر" كمثال لاسم جوهر/ نوع؛ فمن الضروري أن نرى أن الفرد يُحدد (الأفراد) نفسها كحدٍ قاطعٍ في جميع العوالم الممكنة التي يحددها على الإطلاق، ويجب اعتبار كلمة "النمر" اسمًا "مجردًا" كما أطلق عليها "جون ستيوارت مل" John Stuart Mill(١٨٠٦– ١٨٧٣)، وليس اسمًا "واقعيًا ملموسًا" concrete. ما هو اسم العلم، كاسم"أرسطو" مثلاً؟ إن الذي يعينه بشكلٍ قاطع هو ما يشير إليه، ويكون معناه في هذه الحالة الرجل أرسطو؛ ولكن عندما يتم أخذ كلمة "نمر" كاسمٍ ملموس، فهي لا تحدد بشكلٍ قاطعٍ ما تشير إليه النمور الفردية بعد ذلك؛ لكنها تصبح مشيرًا قاطعًا فقط عندما يتم أخذها كاسم مجرد للدلالة على النمور أو أنواع النمور[٤].

ويمكن إجراء هذا التمييز نفسه مع جميع أنواع الأسماء المشتركة؛ فإذا أخذنا اسمًا ملموسًا، على سبيل المثال، فإن كلمة "أعزب" تشير إلى عددٍ من الرجال الأفراد وليست مشيرًا قاطعًا، لكن إذا نظرنا إلى الاسم المجرد "العزوبية"، فيبدو أنه يُعيّن بشكلٍ قاطعٍ

([1])Donnellan, Keith **.Substances as Individuals**,P.712.
([2])Putnam.Hilary. **Meaning and Reference**.the Journal of Philosophical Association Eastern Division,Nov . 8. , 699 – 711 1973, p.702.
([3]) Quine. W . V**. From Alogical point of View**. Harvard University press, Cambridge, Massachusetts , 2nd ed ,1961, p.89.
([4])Donnellan, Keith **.Substances as Individuals.**P.712.

حالةً معينةً، حالة هي نفسها في جميع العوالم الممكنة، لكن دونيلان يعتقد أن نظرية بتنام حول أسماء الجواهر/ الأنواع، مثل "النمر" أو "الماء"، من المفترض أن تفصلهم عن أسماءٍ لا أساس لها مثل "العزوبية". ومع ذلك، لا يبدو أن قطعية الأسماء تفعل ذلك، ولذا يبدو من المضلل التأكيد على الأقل على قطعية الأسماء "ماء" و"نمر"[١].

وقد رأى "سومز" حلًا لهذا الإشكال بقوله:"إن الصفة المعبرة عن الشيء تكون صفةً جوهريةً لأي شيءٍ تتصف به"، ومن خلال هذا الرأي تنقسم المحمولات إلى قاطعةٍ وغير قاطعةٍ، اعتمادًا على الصفات، سواء إذا كانت تعبر عن صفاتٍ قاطعة أم لا، وإذا كان الموضوع يحتويها أم لا، وانتهى في كتابه إلى علاقة المحمولات بتحليل المتطابقات النظرية، وخصص الفصلين الأخيرين لبناء تحليل مثل هذه العبارات، كما نص استنتاجه بشأن القطعية على عدم وجود ماصدق لمفهوم قطعية الحدود الفردية يمكن من خلاله الاعتراف بصدق قطعية الحدود العامة، ومن أجل تجنب هذا الخلط رأى أنه من الأفضل الاحتفاظ بالحدود القطعية بشكلٍ حصري للحدود الفردية[٢].

ويرى دونيلان أن هناك بعض الاستخدامات للأوصاف المحددة التي لا تحمل أي تلميحٍ لاستخدامٍ إحالي دلالي، ولا أي افتراضٍ أو إشارةٍ ضمنيةٍ إلى وجود شيءٍ ما في الوصف. يبدو أنه يمكن التعرف عليها بشكلٍ عام من إطار الجملة التي يحدث فيها الوصف.

ولا يهتم دونيلان بهذه الاستخدامات -على حد وصفه- ولكنه يرى أنه من الضروري الإشارة إليها حتى وإن تم وضعها جانبًا.

ومن الأمثلة الواضحة على ذلك الجملة "الملك الحالي لمصر غير موجود"، على سبيل المثال، لتصحيح الانطباع الخاطئ لدى شخصٍ ما بأن السيسي هو ملك مصر.

هذا هو المثال الأكثر إثارةً للاهتمام، لنفترض أن أحدهم سأل، "هل السيسي ملك مصر؟" هذا هو الشكل الطبيعي للكلمات التي يستخدمها الشخص الذي يشك في كون السيسي ملكًا أم رئيسًا لمصر، وبالنظر إلى هذه الخلفية للسؤال يبدو أنه لا يوجد افتراضًا

([1])**Ibid,**P.712.

([2])May, R. **Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid"**. Princeton Semantics Workshop,17 May, 2000,PP.4-5.

مسبقًا أو لازمًا بأن شخصًا ما هو ملك مصر، ولا يحضر الشخص للإشارة إلى شخصٍ ما باستخدام الوصف المحدد، ومن ناحيةٍ أخرى، قم بعكس الاسم والوصف في السؤال، وربما يُعتقد أن المتحدث يفترض أو يشير إلى ذلك: "هل ملك مصر هو السيسي؟"

إنه السؤال الطبيعي الذي يجب أن يسأله المرء الذي يتساءل عما إذا كان السيسي وليس شخصًا آخر يحتل عرش مصر.

لكن في كثيرٍ من الأحيان، ومع ذلك، فإن استخدام وصفٍ محددٍ يحمل افتراضًا مسبقًا أو لزومًا بأن هناك شيئًا ما في الوصف.

إذا كان للأوصاف المحددة دورًا مرجعيًا، فسيكون هنا، ولكن دونيلان أعتقد أنه من الخطأ محاولة تسوية هذا الأمر -كما اعتقد كل من رسل وستراوسون- دون مزيد من اللغط، لأن ما هو مطلوب، في اعتقاد دونيلان، هو التمييز[1].

وبالمثل يقول كريبك: "على الأقل إذا لم يكن المرء على درايةٍ بالأدبيات الفلسفية حول هذه المسألة، فإن المرء يشعر بشيءٍ من السذاجة فيما يلي حول أسماء العلم. أولاً: إذا قال شخص ما "الشيخ متولي الشعراوي كان داعية إسلاميًا"، فإنه يستخدم الاسم "الشيخ الشعراوي" في تلك العبارة ببساطة لاختيار موضوعٍ معين، ثم إسناد خاصية لهذا الكائن... وإذا استخدم شخص آخر اسمًا آخر، على سبيل المثال، "أمين الشعراوي"، فهو لا يزال يتحدث عن الرجل نفسه، مازال ينسب الخاصية أو الصفة نفسها، إذا قال "أمين الشعراوي كان داعيةً إسلاميًا" إلى الرجل نفسه. وإذا جاز التعبير، فإن الحقيقة أو الحالة التي تمثلها القضية هي نفسها سواء قال المرء: "أمين الشعراوي كان داعيةً إسلاميًا" أو قال: "الشيخ متولي الشعراوي كان داعيةً إسلاميًا"؛ لذلك يبدو أن وظيفة الأسماء هي مجرد الإشارة... ".

ويترتب على وجهة النظر القائلة بأن الأسماء في حد ذاتها تسميات أن أي اسم مستخدم في جملةٍ تعبر عن قضيةٍ يمكن استبداله بأي اسم إحالي دلالي، وستعتبر الجملة الناتجة عن القضية نفسها مثل الاسم الأصلي، كما تشير المقاطع المقتبسة، ومن ثم يمكن القول أنه يبدو أن كلاً من دونيلان وكريبك قد توصلا إلى هذا الاستنتاج نفسه[2].

(1)Donnellan, Keith. S. **Reference and Definite Desscriptions.** PP.6-7.
(2)Ackerman, Diana.**Op.cit**,P.7.

إن وجهة نظر دونيلان في عمل أسماء العلم تعد امتدادًا طبيعيًا لآرائه حول الأوصاف المحددة، وقد كان كريبك يعتقد دائمًا أن ملاحظات دونيلان حول الاستخدامات الإحالية الدلالية للأوصاف المحددة لا علاقة لها بدلالات الألفاظ، في حين أنه يفترض أن وجهة نظره الخاصة بعمل أسماء العلم كانت كذلك فيما يتعلق بدلالات أسماء العلم، ومن ثم فإن الرأيين (رأي دونيلان ورأي كريبك) ليسا متشابهين جدًا في النهاية، بل على العكس من ذلك، فإن الاختلافات بين الرأيين عميقة على المستوى التأسيسي(١).

وانطلاقًا من هذه الفكرة يرى دونيلان أنه عندما تتضمن الحدود الفردية أوصافًا محددةً؛ فإنه يرى أن مقال"في دلالة الألفاظ على مسمياتها" الذي قدمه رسل قد قدم حلًا للغزين المذكورين، والذي كان في الوقت نفسه اختراقًا لمعالجة هذه التعبيرات، وإرضاءً للتفسير المتماسك الذي قدمه دونيلان، كما أن نظرية رسل المطورة بالكامل للحدود الفردية، التي قدمها من خلال "محاضرات في الذرية المنطقية" Lectures on Logical Atomism تمتد لتشمل الحل المقترح لأسماء الأعلام العادية ordinary proper names بالنسبة لهذه الأوصاف المحددة الخفية concealed definite descriptions، أما وجهة نظره التي قدمها في مقاله "في دلالة الألفاظ" يمكن إجراؤها لتغطية معظم استخدامات الحدود الفردية في اللغة كما نتحدثها بالفعل، وعلاوةً على ذلك، يبدو أنه قد اجتاز من خلالها اختبار حل الألغاز المختلفة حول الإشارة، لكن وجهة نظره التي طورها بالكامل قدمت أيضًا فئةً من التعبيرات المفردة، والتي تم الاعتراف بندرتها في الكلام اليومي، وقد أطلق عليها الأسماء "بالمعنى المنطقي الدقيق" أو الأسماء "الأصلية" genuine(٢).

ز – التفسير التاريخي ودوره في الاستخدام الإسنادي للأوصاف الخفية:

عندما نهتم بنظرية التفسير التاريخيThe Historical Explanation Theory كما يقول "**دونيلان**": "على سبيل المثال عندما نتكلم عن البحار **سندباد**، يميل البعض إلى القول أنه شخصية حقيقية لها وجود، في حين أنه أحد شخصيات ألف ليلة وليلة، يكون

(1)Capuano, Antonio. **In Defense of Donnellan on Proper Names**. Erkenntnis (2020) 85:1289–1312, Received: 20 April 2017 / Accepted: 15 October 2018 / Published online: 31 October 2018,Springer Nature B.V. 2018, P.1290.
(2)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**,P.94.

من شأن ذلك أن يتم التأكد من كل ما يُسند إلى **سندباد،** ففي التاريخ شخصيات كثيرة يعتقد الناس أنها كانت موجودة أو حقيقية، ولكن –بناءً على الأدلة– يبدو من المحتمل أنهم ليسوا كذلك، وأن **سندباد** لم يكن موجودًا، ومع ذلك فهناك عدد من المعتقدين بوجوده من الذين قدموا عبارات تستخدم اسم "**السندباد**" بقصد التوكيد على خصائص مختلفة لشخصية تاريخية –على سبيل المثال– ربما قال شخصٌ ما: "أن السندباد بحارٌ من العراق تكلم عن "مدينة العاج" ونحن نعرف الآن مكانها، من الممكن أن يكون هناك نوعًا من عدم الاتساق – تمامًا كما نطرح نوعًا آخر من الأسئلة– عند مثل هذا المتحدث عندما يؤكد بعد ذلك عدم وجود السندباد، ويتناقض هذا مع الخطاب حول الرواية؛ حيث يمكن على سبيل المثال، أن ينكر أحدهم وجود بيضاء الثلج، في الوقت الذي يذكر فيه أنها قد أغرت الأمير"[١]؛ فالخفاء عند **دونيلان** يتعلق بالشخصيات التاريخية لا بشخصيات العمل الأدبي كالرواية.

ويعود هذا الخفاء إلى خفاء الجمل الاسمية، والتي تعد نوعًا من أنواع الخفاء الإدراكي المعروف بالموقف التكميلي للفعل المفهومي intensional verb الذي يتطلب موضوعًا مفهوميًا كحجةٍ دلالية، بالطريقة نفسها التي يمكن من خلالها استخلاص الفعل المفهومي يمكن استخلاص الموضوع المفهومي من مفهوم أو ماصدق الجمل الاسمية التكميلية، لذا يمكن معرفة اشتقاق هذا الموضوع المفهومي من مفهوم أو ماصدق الأسئلة الغامضة التي تطرح عن الجمل الاسمية، وبالتالي يمكن القول أن المعرفة فعل مفهومي يتطلب موضوعًا مفهوميًا يقوم بدور الحجة الدلالية، لكن المسألة المثيرة للاهتمام هي كيفية اشتقاق حالات الصدق من القراءات المختلفة دون مبالغةٍ في توليد القراءات التي لا يُتيحها النص، وبالنسبة للقول أن التحديد يكون فعلًا مفهوميًا فإن ذلك يتعلق بموضعه، والفعل المفهومي يتطلب موضوعًا مفهوميًا يكون بمثابة حجة دلالية، كما في غموض معرفة الاختيار بين مفهوم وماصدق الموضوعات المحددة للجمل الاسمية.

(1) **Ibid**,P.95.

وفيما يتعلق بالجانب المفهومي للفعل "يكون" be فقد رأى **دونيلان** أن الموضوعات المحددة ليست مرجعية وإنما إسنادية(١).

ويرفض **رسل** في مقال "**في دلالة الألفاظ على مسمياتها**" بشكلٍ مؤكد مفهوم **فريجه** عن المعنى بشكلٍ عام، ومفهوم معنى الجملة بشكلٍ خاص، وفي غضون وقتٍ قصير جدًا، بعد خمس سنواتٍ فقط، صرَّح **رسل** في مقالاته الفلسفية بما كان يجب أن يقوله طوال الوقت:

يبدو من الواضح أن عبارة "**فلان وفلان**" ليست كاملة المعنى في حد ذاتها، وأن الذي سيمكنه من الإشارة إلى كائنٍ محدد كما تفعل على سبيل المثال كلمة **(سقراط)**، نشعر أن عبارة "**هذا صحيح وهكذا**"غير مكتملة في الأساس، وأنها تكتسب فقط أهميةً كاملة عند إضافة الكلمات للتعبير عن حكم judgment، على سبيل المثال: "**أعتقد أن فلان وفلان**"، "**لا أعتقد أن فلان وفلان**"، "**آمل أن فلان وفلان**"، هذه هي وجهة النظر التي يتطلبها التحليل النحوي للأوصاف التي اقترحها(٢).

لكن **دونيلان** لا يدافع هنا عن الحالة الكاملة لنظرية التفسير التاريخي، على الرغم من أنه حاول تقديم سماتها الرئيسية؛ لكنه اعتبرها تمرينًا على الفرضية: إذا كانت النظرية صحيحة فكيف تكون هناك إشارة واضحة إلى اللاموجود؟(٣).

وتحظى نظرية الحدود الفردية لرسل بالاهتمام بنظرية التفسير التاريخي، ليس فقط بسبب التناقضات الواضحة في بعض قضاياها الرئيسية – فالعديد من المناقشات الحديثة تخدم هذا الغرض– ولكن أيضًا بسبب بعض المشكلات والقضايا التي من الواضح أنها حفزت سمات نظرية **رسل** التي يتم تجاهلها أو التفكير فيها في الوقت الحاضر بشكلٍ عام، ومن الواضح أن خطأ **رسل** يظهر مرةً أخرى من خلال نظرية التفسير التاريخي؛ حيث يعتقد **دونيلان** أنه قد تم قبول الكثير من نظرية **رسل** من قِبل العديد من الفلاسفة، مع الاعتقاد بتطورها ونمائها بشكلٍ لا يمكن تجاهله، كما تحظى آراؤه عن الحدود الفردية العادية، والأوصاف المحددة، وأسماء الأعلام في اللغة العادية بقبولٍ واسع، وقد تم تجاهل

(1)Maribel Romero.**Concealed Questions And Specifcational Subjects**. Linguistics and Philosophy (2005) 28:687–737, Springer,2005,P.690.
(2)Mendelsohn, Richard L**.Op.cit**, P.7.
(3)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing,**P.94.

إضافته لأسماءٍ "**أصلية**" إلى التصنيف عمومًا باعتبارها انحرافات ميتافيزيقية، ويؤكد **دونيلان** أنه ليس هناك شك في أن الأسماء "**الأصلية**"-وصفها **رسل**- ليس لها مكان في نظريةٍ مرجعيةٍ صحيحة، ولكن منذ البداية قارن **رسل** في مقاله "**في دلالة الألفاظ**" حسابه لتلك الحدود الفردية التي قدمت نظريته طريقة للخروج من الألغاز المتعلقة بالإشارة إلى نوعٍ آخر من الحد المفرد، وهو الاسم "**الأصلي**"، والذي يبدو أنه يشعر بوجود حاجةٍ نظرية له[١].

ومن بين العديد من الألغاز التي ذكرها **رسل**، هناك لغزان أهم من غيرهما، أحدهما يعرف جيدًا بمشكلة العبارات التي بدأ بها **فريجه** مقاله "**في المعنى والدلالة**" On Sense and Reference السؤال عن كيف أن العبارة من الشكل "**أ يتطابق مع ب**"، يمكن أن تختلف في "**قيمتها الإدراكية** cognitive value" *عندما تكون صادقة، عن عبارة التطابق من الشكل العادي الواضح "**أ يتطابق مع ب**"[٢].

لقد وحّد **فريجه** بين معاملة أسماء العلم والأوصاف المحددة، فرأى أن كلاهما يشير إلى الموضوعات، أما **رسل** فقد رأى أن هناك فجوةً هائلةً بين أسماء العلم والأوصاف المحددة؛ حيث يمكن الإشارة إلى أسماء العلم، أما الوصف المحدد فتميزه الدلالة، في حين يكمل **دونيلان** الثورة **ضد فريجه** قائلًا: "إنه يمكن استخدام كل من أسماء العلم والأوصاف المحددة للإشارة"[٣].

اللغز الثاني: يشير المتكلمون بوضوح في عددٍ كبير من المواقف إلى غير الموجودnon-existent. وأوضح مثالٍ على ذلك هو استخدام الحدود الفردية في عبارات الوجود السلبية، على سبيل المثال، "**أبو الغصن الفزاري** **غير موجود**" أو "**جُحا غير موجود**."

---

(1)**Ibid**,PP.97-98.

* المعنى الإدراكي هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار، انظر: أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٦.

(2)**Ibid**,P.93.

(3)Capuano, Antonio.**Op.cit**,P.21.

** **أبو الغصن دُجين الفزاري**: تنسب إليه شخصية جُحا، وشخصية جحا من التراث العربي، أشار إليه "**الجاحظ**" (٧٧٦-٨٦٨م) في كتابه "**القول في البغال**"، لكنه لم يترجم له ولم يحدد هويته بوضوح، إذن هو من الشخصيات التاريخية الخلافية في التراث العربي القديم التي تعود إلى القرن الأول الهجري، وقيل أن هذه الشخصية ترجع إلى **أبي الغصن الفزاري** أحد ظرفاء بني أمية، وقيل إنها تعود إلى التركي "**نصر الدين خوجة**". انظر: https://www.alarabiya.net/culture-and-art/2018/03/06.

المشكلة معروفة جيدًا بالطبع، وأصلها قديم: يبدو أن مثل هذه العبارات تشير إلى شيءٍ ما فقط لتقول عنه أنه غير موجود، فكيف يمكن للمرء أن يقول شيئًا عن ما هو غير موجود؟[١]. السؤال: ماذا يحدث إذا كان الحد لا ينطبق على المرجع المقصود؟ هنا يجيب **دونيلان** أن المتحدث لا يزال بإمكانه أن يشير بنجاح (ومن ثم يقول شيئًا حقيقيًا أيضًا) عندما يحدث هذا[٢].

ح – البعد الأنطولوجي للاستخدام الإحالي والإسنادي للأوصاف:

قارن "**جون ماكاي**"John R. Mckie بعض الأشياء التي قالها **دونيلان** حول الأوصاف المحددة، والإشارة إلى نظرية "**هامبتي دمبتي**"*في المعنى، ورأى أن **دونيلان** يعتقد أن المبدأ الذي استمده من محادثة "**هامبتي دمبتي**"(البيضة) مع "**أليس**" يؤكد أن اصطلاحات لغة المرء تملي معنى كلماته، وأن النوايا ليس لها دور في معنى الكلمات، نظرًا لأن "**المجد**" لا يعني "حجة **ضربة قاضية لطيفة**" في اللغة التي تتحدث بها "**هامبتي دمبتي**"، فلا يمكن أن يقصد ذلك بكلمة "**مجد**"، ولا يمكن أن تعني كلمة "**مجد**" ذلك في المحادثة، بغض النظر عن النوايا التي قد تكون لديه، هذا له أهمية تتجاوز أي تطبيق على مقالة "**دونيلان**"، نظرًا لأن نظريات المعنى التي تجعل من مقاصد المتحدثين بدائية (على سبيل المثال، وجهة نظر "**هربرت بول جرايس**" Grice Paul(١٩١٣–١٩٨٨) في مقالته "**المعنى**") إما أن تنكر المبدأ، أو أن تُظهر كيفية تجنب التعارض معه.

---

(1)**Ibid**,P.93.

(2)William K.Blackburn.**Wettstien on Definited Descriptions**. Philosophical Studies 53 (1988) 263-278, Kluwer Academic Publishers.,1988,P.264.

* **هامبتي دمبتي**: شخصية ترد في ترانيم يتغنى بها الأطفال الانجليز في الحضانة، وربما كانت في الأصل لغزًا وواحدة من أشهر الشخصيات في العالم الناطق باللغة الإنجليزية، يتم تصويره عادةً على شكل بيضة مجسمة، على الرغم من عدم وصفه صراحةً على هذا النحو، ويعود تاريخ أول نسخ مسجلة لهذه الترنيمة إلى أواخر القرن الثامن عشر في إنجلترا إلى عام١٨٧٠ في أغاني الحضانة الوطنية لأغاني الحضانة وأغاني الحضانة التي ألفها وجمعها الشاعر الانجليزي "**جيمس ويليام إليوت**" James William Elliott(١٨٣٣-١٩١٥) الذي عُرف بجمعه لأغنيات وترانيم الأطفال، وأصول هذه الشخصية غامضة، وقد تم تطوير العديد من النظريات لاقتراح معاني أصلية. انتشرت شخصية **هامبتي دمبتي** في الولايات المتحدة في برودواي من خلال مسرحية إيمائية موسيقية للممثل "**جورج إل فوكس**" استمر عرضها من عام ١٨٦٨ إلى عام ١٨٦٩، بعد ذلك أشيرإلى **هامبتي دمبتي** كشخصية إشارة أدبية ظهرت أو تمت الإشارة إليه في العديد من الأعمال الأدبية والثقافة الشعبية، ولا سيما كتاب المؤلف الإنجليزي "**لويس كارول**" عام١٨٧١ من خلال النظرة الزجاجية، والذي وصف فيه بأنه بيضة.

انظر:

Emily Upton.the Origin of Humpty Dumpty"" .What I Learned Today". Retrieved19September 2015.

لقد استخدم **ماكاي** "**هامبتي دمبتي**" فقط بغرض التشبيه، وليس هناك سببٌ لافتراض أن ما قاله **دونيلان** عن الإشارة يُلزمه بأي نظرية عن المعنى، ومع ذلك يبدو أنه يقول شيئًا عن المغزى من محادثة **هامبتي دمبتي** مع **أليس**، وعن تحدي **فيتجنشتين** عندما يقول "**الجو بارد هنا**" وهو يقصد أن "**الجو حار هنا**"، لأنه من السهل ارتكاب خطأ شبيه جدًا لانتقادات **ماكاي** لمعالجة **دونيلان** للإشارة.

إن **دونيلان** يريد أولاً مع ذلك مناقشة العلاقة بين ما يقوله **ماكاي** عن الإشارة ومقاله، لقد كان الغرض من المقالة التي يناقشها التمييز بين نوعين من الاستخدام للأوصاف غير المحددة، أما **ماكاي** فلا يتعامل مع التمييز نفسه، وإنما ينتقد بدلاً من ذلك بعض الأشياء التي قالها **دونيلان** عن الإشارة أثناء صياغتها، ومع ذلك قد يبدو أن ما يقوله يشكك في وجود اختلاف بين نوعي استخدام الأوصاف المحددة، وقد اتضح أن وجهة نظر **ماكاي** يمكن إظهارها على أنها تفترض مسبقًا التمييز. لقد كان الغرض من المقالة التي يناقشها التمييز بين الاستخدامات الإحالية الدلالية والاستخدامات الإسنادية للأوصاف غير المحددة، والواضح أن **ماكاي** لا يتعامل مع التمييز نفسه؛ وإنما ينتقد بعض الأشياء التي قالها **دونيلان** عن الإشارة أثناء صياغتها[1].

لكن ما المقصود بتمييز **كيث دونيلان** بين الاستخدامات الإحالية الدلالية والاستخدامات الإسنادية للأوصاف المحددة عند كلٍ من المتكلم والسامع؟

يرى **دونيلان** أن الأوصاف المحددة لها وظيفتان محتملتان يتم استخدامها في الإشارة إلى ما يرغب المتحدث في التحدث عنه، ولكن يتم استخدامها أيضًا بشكلٍ مختلف تمامًا، بالإضافة إلى أن الوصف المحدد قد يحدث في جملةٍ واحدة، وفي مناسباتٍ مختلفة لاستخدامها، يمكن أن يعمل بأيٍ من الطريقتين، والفشل في التعامل مع ازدواجية الوظيفة هذه يحجب الاستخدام الدلالي الحقيقي للأوصاف المحددة[2].

ومن وجهة نظر **رسل** يتبين أن نوع التعبير الأقرب لأداء وظيفة الاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة، كما قد يشك المرء، هو اسم مناسب (بـ"**المعنى المنطقي**

(1)Donnellan, Keith.**Putting Humpty Dumpty Together Again**. First published in The Philosophical Review77: 213–15, 1968,PP.31-32.
(2)Donnellan, Keith. S.**Reference and Definite Desscriptions.**,P.3.

الضيق.") ولهذا يعتقد **دونيلان** أن العديد من الأشياء التي قالها **رسل** عن أسماء الأعلام يمكن أن تُقال عن الاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة من غير إجهاد الحواس دون داعٍ، وبالتالي فإن الثغرة في فكر **رسل** أن رأيه في الأسماء والأوصاف المحددة أضيق مما كان يعتقد.

من ناحيةٍ أخرى، عرف **ستراوسون** الاستخدام الإحالي الدلالي للتعريفات المحددة، ولكن ما يعتقده **دونيلان** أنه لم يرَ أن الوصف المحدد قد يكون له دور مختلف تمامًا – يمكن استخدامه بشكلٍ غير إحالي، حتى كما يحدث في الجملة نفسها.

لقد أشار **ستراوسون** إلى الاستخدامات غير الإحالية الدلالية للأوصاف المحددة، ولكن يبدو أن استخدام الوصف المحدد بالنسبة له دالة من نوع الجملة التي تحدث فيها؛ في حين أنه إذا كان على صواب؛ فإنه يمكن أن يكون هناك استخدامان محتملان لوصفٍ محدد في الجملة نفسها. وبالتالي فإن كتابه "**عن الإحالة**" يتحدث عن التعبيرات المستخدمة للإشارة، "أي تعبير من أي فئة من هذه الفئات [أحدها هو الأوصاف المحددة] يمكن أن يحدث كموضوعٍ تقليدي لجملةٍ فردية محمولية، وسيجسد في حالة حدوث ذلك، الاستخدام الذي يرغب **دونيلان** في مناقشته؛ لذا فإن الوصف المحدد في الجملة "**رئيس الجمهورية عام١٩٦٧ كان قائدًا عسكريًا**"، على سبيل المثال، يُفترض أنه يمثل الاستخدام الإحالي الدلالي، ولكن الحق أنه لا يمكننا قول هذه الجملة بمعزلٍ عن مناسبةٍ معينة تستخدم فيها لتوضيح شيء ما؛ ومن ثم قد يتضح أو لا يتضح أن الوصف المحدد له استخدام إحالي(١).

أما إذا استُخدم الوصف المحدد بشكلٍ إسنادي، فلن يكون هناك مثل هذا الكيان "**ك**" (حتى وإن لم يقصد المتحدث وجوده). لهذا السبب انتقد **ماكاي** هذه الخصائص الخاصة باستخدام الأوصاف المحدة.

ويرى "**دونيلان**" أنه يمكن تلخيص رأيه في النقاط الأربع التالية:

أ- إن الإشارة تعد طريقةً من بين طرقٍ أخرى لمعرفة ما يتحدث عنه المتحدث.

---

(1)**Ibid**,P.4.

ب- عند استخدام وصف محدد للإشارة، ينجح المرء في الإشارة فقط إلى شيءٍ يناسب الوصف المستخدم (ربما باستثناء "**الأخطاء**").

ج- ومع ذلك، فإن ما يتحدث عنه المرء قد لايلائم تمامًا الوصف المستخدم.

د- في هذه الحالة، بالنظر إلى (ب)، لا ينجح المرء في الإشارة إلى ما يتحدث عنه، على الرغم من أنه قد ينجح في جعل ما يتحدث عنه معروفًا.

بالنظر إلى النقطتين(ج) و (د)، نلاحظ أن **ماكاي** يصف استخدامًا لأوصاف محددة يمكن من أجلها تمييز كيانٍ يتحدث عنه المتحدث بشكلٍ مستقلٍ عن الوصف الذي يستخدمه – أي يستخدم كيانًا قد لا يتناسب مع الوصف، كما أن استخدام الأوصاف المحددة التي يسميها **دونيلان** "**إحالية**" يوفر مثل هذا الاحتمال، وإذا أمكن إثبات وجود استخدامات للأوصاف المحددة في الواقع (**الأوصاف الإسنادية**) التي لا يوجد لها مثل هذا الاحتمال، فإنها تؤدي إلى وجهة نظر **ماكاي**، أي أن التمييز ذاته بين الاستخدام الإحالي الدلالي للأوصاف المحددة الذي أراد قدمه **دونيلان** سيظل صحيحًا بالطبع، وستظل هناك مشكلة؛ فإذا كان هذا التمييز صحيحًا، فإنه سيفتقر إلى واحدةٍ على الأقل من الميزات التي اعتقد بها **دونيلان**، لكن التمييز في حد ذاته لن يدوم في مواجهة نقده فحسب، بل سيفترضه في الواقع[1].

ويستخدم **ماكاي** إذن في مناقشته احتمال فشل المتحدث في تقديم وصفٍ يناسب ما يتحدث عنه، لكن بالنظر إلى مثال الاستخدام الإسنادي للوصف الموضح أعلاه، نجد أن هذا الاحتمال غير موجود؛ فإذا تم إجراء رهان مثلًا، يتم التعبير عنه بالكلمات، "**المدرب الفائز ببطولة أفريقيا لعام ٢٠١٠ يركب سيارة تعمل بالطاقة الشمسية.**" فسينعقد الرهان أو الجمع بين الصفات، أو التخيل، "**إذا وفقط إذا كان المدرب الفائز بالبطولة صاحب السيارة التي تعمل بالطاقة الشمية**"، بغض النظر عن السائق الذي قد يكون كذلك. إن **ماكاي** يستخدم مفهوم "**ما كان يتحدث عنه المتحدث.**" وهذا تعبير مرن للغاية وله استخدامات عديدة في المثال المذكور، ويبدو من الطبيعي القول أن المتحدث كان يتحدث عن المدرب الفائز ببطولة أفريقيا لعام٢٠١٠(وأن الرهان كان رهانًا على المدرب الفائز

([1])Donnellan, Keith.**Putting Humpty Dumpty Together Again**.,PP.35-36.

بهذه البطولة)، لكن التعبير "**س كان يتحدث عن ص**"؛ لأنه يجد التطبيق في هذا المثال، سياقًا مقصودًا أو "**غامض إحاليًا**" بالنسبة لـ "ص". افترض أن حسن شحاتة كان مدربًا في البطولة؛ فهل كان من الممكن أن يتحدث المتحدث عن حسن شحاتة؟ إذا لم يكن حسن شحاتة هو المدرب الفائز في البطولة، فمن المؤكد أنه لا يبدو أن هناك أي معنى لما كان يتحدث عنه المتحدث (ولن يكون الرهان رهانًا على حسن شحاتة)، حتى لو اعتقد المتحدث في وقت الرهان أن حسن شحاتة هو المدرب المدرب الفائز، لذلك يعتقد **دونيلان** أنه لم يتحدث عنه، وهذا يكفي لإثبات أنه في هذا الاستخدام لوصفٍ محدد، لا يوجد احتمال أن يكون المتحدث يتحدث عن كيانٍ يفشل في ملاءمة الوصف الذي يستخدمه في الواقع، وعلاوةً على ذلك حتى لو كان حسن شحاتة هو المدرب الفائز في البطولة؛ فإن المتحدث لم يكن يتحدث عنه، فمن خلال قولنا "**المتحدث كان يتحدث عن المدرب الفائز بالبطولة**" –بالنسبة لمكاي كما يرى **دونيلان**–وقولنا "**حسن شحاتة كان المدرب الفائز بالبطولة**"، لا يلزم في هذه الحالة أن المتحدث كان يتحدث عن حسن شحاتة.

لقد استخدم **ماكاي** فكرة "**مايتحدث عنه المتحدث**" للتعبير عن وجهة نظره حول الإشارة، وتعريف الأوصاف المحددة، وهي فكرة ماصدقية، تسمح بإمكانية أن يكون ما يتحدث عنه المتحدث كيانًا لا يلائم الوصف الذي استخدمه.

لكن هذه الفكرة لا تنطبق إلا على بعض استخدامات الأوصاف المحددة، ويجب تمييزها عن تلك التي لا تنطبق عليها، ومع ذلك فإن العمل على هذا التمييز سيعطينا ببساطة طريقةً أخرى للتعرف على الفرق بين الاستخدام "**الإحالي الدلالي**" والاستخدام "**الإسنادي**" للأوصاف المحددة[1].

وباتباع **رسل** في رده على **ستراوسون**، يرفض المدافعون عن نظرية الأوصاف التي قدمها **رسل** مثل هذه الاعتراضات؛ لأنها تبدو مبنية على سوء فهم مقاصد النظرية وأغراضها– على حد تعبير **رسل**– إن نظرية الأوصاف لا تهدف إلى تفسير الاستخدام "**الأنوي**" egocentric للكلمات – الكلمات التي تعتمد إحالتها على الظروف العملية، والأوقات، وأماكن النطق، إن تأييد **ستراوسون** للافتراض المسبق يستتد إلى حدسٍ حول

(1) **Ibid**,PP.36-37.

أنواع التأكيدات التي يصدرها الكلام في مناسبة الاستخدام. كما يقول "**كنت باش**" Kent Bach(١٩٤٣-): "لا يوجد مفهوم شرعي للافتراض الدلالي (كخاصية للجمل).

وهناك عدة أنواع مختلفة للتداولية مفترضة مسبقًا، كلٌ منها يمثل خاصيةً للكلام، ونظرية الأوصاف المحددة عند **رسل** لا تتعلق بالألفاظ أو التأكيدات، أما تمييز **دونيلان** بين الوقائع "**الإحالية الدلالية**" و"**الإسنادية**" للأوصاف المحددة فينطبق بشكلٍ صحيحٍ على استخدام الأوصاف المحددة[١].

ويرى "**سكوت سومز**" أن الإجابات عن الأسئلة السابقة التي طرحها **دونيلان** تكمن في مناقشة كيفية استخدام المتحدث لجملةٍ تحتوي على وصفٍ لتأكيد قضية فردية حول فردٍ يتطابق مع هذا الوصف، وهو ما يسمى ب "**الاستخدام الإحالي الدلالي**" للوصف.

والمقصود بالاستخدام الإحالي الدلالي لوصف "**ش**" في جملة "**ش هو ج**" هو استخدامٌ يفكر فيه المتحدث في فردٍ "**ف**"، لديه وصف في ذهنه يرغب في تأكيده حول الشخص الذي يفكر فيه؛ ويستخدم المتحدث هذا الوصف لتحديد أو اختيار "**ف**"، على أساس أنه يؤكد قضيةً فرديةً من قضايا **رسل** حول "**ف**"؛ بمعنى أن "**ف**" هو "**ج**"، نظرًا لأن الغرض الأساسي للمتحدث هو قول شيء عن "**ف**"، أو القول أن "**ف**" هو "**ج**"، هذا الغرض لا يحتاج إلى الدفاع حتى لو كان الوصف "**ش**" لا يصف "**ف**" بشكلٍ صحيح، وحتى إذا عُرف أنه ليس "**ف**"، فقد يظل استخدام المتحدث للوصف ناجحًا عند مطابقة المستمع إليه بالشخص الذي يرغب في الإدلاء بتأكيدٍ بشأنه، وفي هذه الحالة قد ينجح المتحدث في تأكيد القضية الفردية أن "**ف**" هي "**ج**"[٢].

ط- الأوصاف وأفعال الكلام والإشارة إلى غير الموجود:

يميل اللغويون إلى افتراض أن اللغة يجب أن يتم تحليلها دلاليًا من حيث التركيبات العقلية؛ في حين يفضل الفلاسفة المناهج الأنطولوجية التي تقدم التحليلات الدلالية للغة الطبيعية في حدود الكيانات المفهومية مثل الخصائص والافتراضات والأشياء غير الموجودة وما شابه، وكلا النهجين في علم الدلالة يتركان نفسيهما مفتوحين لتمييز الدلالات/التداولية، وقد تبدو القضايا على سبيل المثال وكأنها أقوال أو تأكيدات أو أفعال

(1)Landini, Gregory. **Op.cit**, P.202.
(2)Soames,Scott. **Donnellan's Referential /Attributive Distinction** ,P.149.

كلامية من نوعٍ ما يتم إجراؤها عند الاستخدام، لكن "**الإشارة**" و"**الصدق**"، وهما مفهومان دلاليان عادة، ليسا دلاليين بشكلٍ صحيح عندما يتم اعتبارهما خصائص لألفاظ، ومن ثم يجب الانتباه لمثل هذا الخلط، وتتضمن الألفاظ إنتاج الرموز المميزة لأنماطٍ معينة من أفعال الكلام، والتي تنتمي إلى الدراسة التداولية لكيفية مساهمة سياق الكلام ونية المتحدث في إيصال المعنى في نظرية أفعال الكلام عند "**جون أوستن**"John.L Austin(١٩١١-١٩٦٠) على سبيل المثال، تصنف الأقوال في الجمل التامة على أنها "**تعبير فعل الكلام**" locutionary أو "**القوة المؤثرة لفعل الكلام أو إنجاز فعل الكلام**" illocutionary أو "**لازم فعل الكلام**" perlocutionary [١].

واستهل **أوستن** كتابه بنسف **الأغلوطة** أو **المغالطة الوصفية** descriptive Fallacy والتي فضل تسميتها بالمغالطة الخبرية Constative، ومفادها أن اللغة أو المقولات التي يتداولها مستعملو اللغة شفاهًا وكتابةً لا تستعمل سوى لوصف حالةٍ معينة أو للتصريح بحقيقة معينة[٢].

ويسمى فعل "**التكلم بشيءٍ ما**"، بالمعنى الواسع إنجاز فعل الكلام loutionary act، ومن هذا السياق فإن دراسة العبارات المتلفظ بها في الحقيقة، وللسبب نفسه دراسة أفعال الكلام، يمكن تسميتها دراسة الوحدات الشاملة لعناصر التكلم speech اللغوي، وإذا كان اهتمامنا متجهًا إلى فعل الكلام؛ فإن ذلك بطبيعة الأمر إنما لغاية تمييزه عن سائر الأفعال الأخرى التي تشغلنا في المحل الأول[٣].

أما **دونيلان** فقد ميز في المقام الأول بين "**الخطاب عن الرواية**"، وبين "**الخطاب عن الواقعية**" actuality؛ وثانيًا: بين استخدام العبارات "**التوكيدية**" من عبارات "**الوجود**"، واستبعد الخطاب عن الرواية ليس لعدم أهميته، ولكنه عندما تكلم عن الخطاب حول الرواية يعني تضمين هذه المناسبات، حيث تعتبر الافتراضات المسبقة للخطاب أن أشخاصًا، أو أماكن، أو أشياء خيالية، أو أسطورية، إلخ قيد المناقشة.

---

(1)Landini, Gregory. **Op.cit**, P.202.

(٢) هشام عبد الله الخليفة: **نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي**، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ٢٠٠٧،ص٤٠.

(٣)أوستن: **نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام**، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١، ص ص١١٥-١١٦.

واعتقد **دونيلان** أن العبارات التالية التي قيلت بقصدٍ صحيح على سبيل المثال، سوف تعبر عن قضايا صادقة: "**سيارة الدبور الأخضر تسمى الجمال الأسود**"، "**بيضاء الثلج تعيش مع الأقزام السبعة**"، و"**للوصول إلى العالم السفلي يجب عبور نهر ستيكس** Styx"*

(من خلال "**القصد الصحيح**" أي أن المتكلم يرغب في أن ينظر إليه على أنه يتحدث عن خيالٍ أو أساطير أو خرافات)، في الوقت نفسه، يعتقد **دونيلان** أنه من الصدق أنه لم يكن هناك أي من "الدبور الأخضر أو سيارته، أو بيضاء الثلج، أو نهر ستيكس، أو لم تكن موجودة على الإطلاق، ومع ذلك، فإن هذين المعتقدين متسقان تمامًا، وهنا يكمن اللغز: كيف يمكن أن تكون هناك قضايا صادقة تتضمن خصائص توكيدية لأشياءٍ لا وجود لها؟(١).

ويؤكد **كريبك** ويوافقه **دونيلان** على أن عرض النظرية السببية لا يعني عرض نظرية كاملة في السببية، وإنما يعني تقديم "**صورة**" لكيفية عمل أسماء العلم، ومع ذلك نستطيع عن طريق وضع أمثلة مضادة معرفة مدى دقة هذه الصورة؛ أي وضع مجموعة من أسماء العلم التي لا تعمل وفقًا لها، هل النظرية السببية (الصورة) التي صاغها **كريبك** تقدم لنا شروطًا كافية للإشارة الناجحة باستخدام أسماء العلم؟ من الواضح أن الإجابة بالسلب؛ حيث يوجد العديد من الأمثلة المعتادة في الأدب، وربما أهمها في كتاب **غارث إيفان** كان اسم **مدغشقر** Madagascar يطلق على جزءٍ من أفريقيا، وربما فكر "**ماركو بولو**"Marco Polo(١٢٥٤-١٣٢٤) في تحقيق شرط القصد عند **كريبك** باستخدام الاسم بنفس الإشارة أو الدلالة الإحالية الإشارية "**أي كما سمعها من المتحدث**"، ومع ذلك نجده قد أشار إلى جزيرة بعيدة عن الساحل الأفريقي، وأصبحت هذه الجزيرة الآن هي ما نعنيه باسم مدغشقر، لذا يحقق استخدام اسم **مدغشقر** الشرط السببي الذي يربطه بالأرض الأفريقية الأم، ومع ذلك لا يعد ذلك كافيًا لتمكين الاسم للإشارة إلى الأرض الأم(٢).

*سيارة الدبور الأخضر سيارة أمريكية سوداء ماركة كريسلر موديل عام ١٩٦٦ يطلق عليها الجمال الأسود، كما نطلق على بعض سيارات فيات القديمة لفظ "القردة"، ونهر ستيكس في الميثولوجيات الإغريقية يجري سبع مرات حول عالم الأموات، وهو النهر الوحيد في العالم السفلي في الإلياذة. (الباحث).

(1)Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**, PP.94-95.

(٢) **المرجع السابق**، ص٢٩٦.

إن الخطاب حول الواقع كما يرى **دونيلان** يحمل الافتراض المسبق بأن المتحدث يتحدث عن أشخاصٍ أو أماكن أو أشياء تحدث في تاريخ عالمنا، وينشأ اللغز عندما لا يوفق المتحدث بدرجةٍ كافية في استخدام تعبير فردي، قاصدًا أن ينسب خاصيةً إلى شيءٍ ما، لكنه يفشل في استخدامه لهذا التعبير، يفشل في الإشارة إلى أي شيء.

وسبب اللغز كما في العبارات التوكيدية في الخطابات التي تدور حول الواقعية، بتعبيرٍ فريد ولا توجد إشارة أكثر دقة من الناحية الفلسفية من اللغز حول الخطاب الروائي، حيث لا توجد الإمكانية نفسها لقول شيء حقيقي، ولا يمكن للمتحدث أن يعترف بعدم وجود ما يتحدث عنه[1].

ومن المهم أن نأخذ في الاعتبار أن الفرق بين الخطاب عن الرواية، والخطاب حول الواقع هو مسألة افتراضات مسبقة حول القصد intention من فعل الكلام، وليس معنى هذا أن الشخصيات الروائية أو الخيالية ضمن الأشخاص والأماكن والأشياء الحقيقية الأخرى.

وربما يكون الشخص غير المطلع جيدًا قد اعتبر فيلم "**اسماعيل ياسين في الأسطول**" فيلمًا وثائقيًا، لذا فإن تصريحه أو جملة الشاويش عطية القائلة: "**مخالي شل يا عسكري**" ستكون بعد ذلك نوعًا من الحديث عن الواقع، على الرغم من أن الشاويش عطية شخصية خيالية في الواقع، ومن ناحيةٍ أخرى، فإن هذه الجملة نفسها التي يستخدمها شخصٌ شاهد الفيلم بأكمله من المحتمل أن تكون تعليقًا على الفيلم، وقليلًا من الحديث عن الخيال.

ويحتاج **دونيلان** في كثيرٍ من الأحيان إلى التفكير في العبارات التوكيدية حول الواقع، والمشكلة التي يريد التركيز عليها تتعلق بعبارات "**الوجود**"- تلك التي تحتوي إما على نموذجٍ "**غير موجود**" non-existent أو "**موجود**"-؛ حيث تكون عبارات الوجود السلبي "**تعبيرات مفردة**"، على النقيض من العبارات التوكيدية، التي تكون صحيحة عندما لا يكون هناك إشارة للتعبير المفرد، فإذا قُلت الحقيقة في العبارة "**جحا غير موجود**"؛ فسأشير إلى ما هو غير موجود، ولكن من المفارقات أيضًا، أن حقيقة ما أقوله تعتمد

([1])**Ibid**, P.95.

بشكلٍ مباشر على عدم وجود إشارة مرجعية لـ "**جحا**"، علاوةً على ذلك، فإن هذا حديثٌ عن الواقع؛ لأنني لا أقصد الحديث عن شخصية خيالية[١].

ويؤكد **دونيلان** أنه في عددٍ كبيرٍ من المواقف يشير المتكلمون بوضوحٍ إلى غير الموجود، وأوضح مثالٍ على ذلك استخدام الحدود الفردية في عبارات الوجود السلبية، على سبيل المثال، "**أدهم صبري غير موجود**" أو "**رجل المستحيل غير موجود**".

وهذه المشكلة معروفة جيدًا بالطبع، وأصلها قديم: يبدو أن مثل هذه العبارات تشير إلى شيءٍ ما فقط لتقوله عنه أنه غير موجود، فكيف يمكن للمرء أن يقول شيئًا عن ما هو غير موجود؟

اعتقد **رسل** بكل تأكيد أن هذه التساؤلات تعد ميزةً لنظريته عن الأوصاف المحددة (وآرائه الكاملة المتطورة حول التعبيرات الفردية) مثل هذه الإشارات الواضحة إلى اللا وجود تم شرحها دون الحاجة إلى إضافة فكرة الإشارة للحدود الفردية غير الموجودة.

عندما تتضمن الحدود الفردية أوصافًا محددة؛ فإن كتاب "**في دلالة الألفاظ على مسمياتها**" يقدم حلاً للغزين المذكورين، والذي كان في الوقت نفسه اختراقًا لمعالجة هذه التعبيرات، وإرضاءً للتفسير المتماسك الذي قدمه **دونيلان**[٢].

وهناك ثلاثة مواقف مميزة تكون الإشارة فيها واضحة إلى اللاموجود، صحيحٌ أن الاختلافات مهمة في حد ذاتها، لكن "**دونيلان**" يستبعد نوعًا واحدًا من المواقف في سياق حديثه عن اللا موجود.

أخيرًا، إذا كان حسن شحاتة هو المدرب الفائز بالبطولة، فلا يزال بإمكان المرء أن يقول إنه لو كان حسن شحاتة هو المدرب الفائز بالبطولة، فما نوع السيارة التي قادها؟

هذا هو الاختلاف المركزي بين استخدامي الأوصاف المحددة فيما يتعلق بالاستخدام الإسنادي، إذا أردنا تحديد كيانًا ما بأنه ما كان يتحدث عنه المتحدث في استخدام الوصف المحدد، فسيكون المرشح الوحيد هو الشيء الذي يتفق مع الوصف، ومع ذلك يسمح الاستخدام الإحالي الدلالي باحتمالٍ آخر – أن الكيان الذي يتحدث عنه المتحدث لا يكفي الوصف واقعيًا، وعندما لا يتناسب الكيان الذي تم تحديده مع الوصف،

(1)**Ibid**,P.96.
(2)**Ibid**,P.93.

فلا يمكن القول أنه مازال الشيء نفسه الذي يتحدث عنه المتحدث، وفي بعض الأحيان نريد أن نقول شيئًا ما عن كيانٍ ما، ونحاول تحديده لجمهورنا من خلال وصفنا له، مما يجعل من الممكن ألا يتطابق الكيان مع الوصف، وفي أوقاتٍ أخرى، نريد التحدث عما يناسب وصفًا معينًا (بشكلٍ فريد)، ومن ثم يمكن القول أنه لا توجد إمكانية لكيانٍ يمكن الكلام عنه وفي الوقت نفسه لا يمكن وصفه بشكلٍ صحيح(١).

هذا ما يؤكده أنصار فلسفة اللغة، الذين يعتبرون فلسفة اللغة جزءًا من فلسفة العقل أو فرعًا منها؛ فيعتبرون فلسفة اللغة مفاهيم لغوية معينة مثل المعنى تقبل التحليل في ضوء مجموعة من المفاهيم النفسية الأساسية كالمعتقدات والرغبات والمقاصد، وبالرغم من شيوع هذه الأفكار وانتشارها في الفلسفة، إلا أن هناك خلافًا كبيرًا بين أصحاب هذه الأفكار؛ إذ يرى فريقٌ منهم أنه ليس بالضرورة الاعتماد على العقل لتحليل المفاهيم اللغوية ودلالات الألفاظ، ويرى معظم أصحاب هذا الرأي أن المتحدث يكون لديه مجموعة من المقاصد حين يطبق عبارة معينة يتوجه بها إلى مستمعٍ فعلي أو ممكن، وإذا أراد المتحدث أن يعني شيئًا بعبارته، فلابد أن ينطقها بقصد إحداث تأثير معين على من يستمع إليه، وبالتالي تميز أصحاب هذه النظرة باعتبار مفاهيم القصد والفعل والاعتقاد والرغبة لا تقبل التحليل(٢).

ويؤكد أصحاب نظرية قصد الاتصال أننا لا نستطيع أن نوضح فكرة التقرير أو التوكيد إلا في حدود القصد الموجه إلى المستمع؛ لأن الحالة الأساسية للتقرير أو التوكيد... هي حالة لنطق جملة بقصدٍ معين، وعلى هذا النحو نجد أن الصدق ضروري للمعنى ولكنه ليس كافيًا، ومن ثم لابد من الاستعانة بقصد مستعمل اللغة أيضًا إذا شئنا فهمًا كافيًا للمعنى(٣).

وفيما يتعلق بالاستخدام الإحالي الدلالي، يريد المتحدث الإشارة إلى شخصٍ معين ويستخدم الوصف كوسيلة لإنشاء هذه الإشارة بشكلٍ حاسم، كما تبدو حقيقة المحتوى

(1)Donnellan, Keith.**Putting Humpty Dumpty Together Again**,P.34.

(٢) جون سيرل: **مرجع سابق**، ص٢٠٤.

(٣) صلاح إسماعيل: **مرجع سابق**، ص٣٧.

الوصفي حاسمة بالنسبة لحالة الوصف الإسنادي، في حين أنها تبدو ثانوية في حالة الاستخدام الإحالي الدلالي(١).

ونتيجة لهذا الاختلاف، بدا لدونيلان أن العديد من الأشياء صحيحة فيما يتعلق بالاستخدام الإحالي الدلالي لا فيما ينطبق على الاستخدام الإسنادي.

وتمت مناقشة هذه ببعض التفاصيل في المقالة التي ينتقدها "**ماكاي**"؛ لذلك سيتم إدراجها هنا فقط. إذا كان المتحدث (م) يستخدم وصفًا محددًا مرجعيًا، "**الφ**"، وسيكون هناك كيان "**ك**" (أو على الأقل، سوف يقصد المتحدث وجوده) والذي سيكون ما يلي صحيحًا بشأنه (يفترض **دونيلان** أنه تم التأكيد، وبالتالي ستكون التغييرات المناسبة مطلوبة للأسئلة والأوامر وما إلى ذلك).

(١) سيشير "**م**" إلى "**ك**" سواء كان "**ك**" **φ** في الواقع أم لا.

(٢) سيقول "**م**" شيئًا صادقًا أو كاذبًا بشأن "**ك**" سواء كانت "**ك**" أم لم تكن في الواقع **φ** (بشرط أن يكون كل شيءٍ على ما يرام فيما يتعلق بباقي فعل الكلام).

(٣) في استخدام "م" "**φ**" للإشارة إلى "**ك**"، سيكون قد افترض مسبقًا أو ضمنيًا أن "**ك**" هو **φ**.

(٤) عند الإبلاغ عن فعل الكلام الخاص بـ "م"، سيكون من الصحيح القول إنه ذكر شيئًا عن "**م**" وفي الإبلاغ عن هذا لاستخدام التعبيرات للإشارة إلى "م" بخلاف "**φ**" أو المرادفات الخاصة به(٢).

(1) Gutzmann, Daniel& McCready, Eric. **Using Descriptions**. Empirical Issues in Syntax and Semantics 10, ed. Christopher Piñón, 55–72 ,http://www.cssp.cnrs.fr/eiss10/. Daniel Gutzmann and Eric McCready, 2014, P.55.

(2)Donnellan, Keith.**Putting Humpty Dumpty Together Again**.34-35.

نتائج البحث:

فتحت نظرية الأوصاف التي قال بها **رسل** الباب أمام عددٍ من أنواع النظريات الوصفية الأخرى، كان منها نظرية الأوصاف الخفية التي قدمها "**دونيلان**"، والتي كانت من أبرز نتائجها ما يلي:

١- وقف **دونيلان** موقفًا محايدًا من نظرية الأوصاف عند رسل، بل إنه عرف بنقده لآراء **رسل** و**ستراوسون**، ورغم اعترافه بقيمة وصواب نظريتيهما عن الأوصاف، إلا أنه اتهمهما بالإخفاق في ملاحظة استخدامين مختلفين للأوصاف المحددة، هما الاستخدامين اللذين ركز عليهما نظريته عن الأوصاف، أولهما: الاستخدام المرجعي أو الإشاري الدلالي، وثانيهما: الاستخدام الإسنادي، وقد رأى أن وجهة نظر **رسل** تنطلق من القول بأن كل شيءٍ يمكن التحدث عنه وتسميته والإشارة إليه لابد أن يكون موجودًا أو له كينونة؛ لأن الأوصاف المحددة عند **رسل** تعبيرات ذات معنىً تام تتزامن مع تعبيراتٍ ضمنية.

٢- قال **دونيلان** بضرورة تطابق مايشير إليه المتحدث مع الإشارة الدلالية، ومن ثم وجد أن هناك حالات لا تناسب فيها الإشارة الوصف، وهو ما دفعه للقول بقصدية المتكلم، والذي يقصد من وراءه استحالة النظرية الخالصة للإشارة.

٣- يشبه **دونيلان** في رأيه السابق "**بلومفيلد**" Bloomfield Leonard(١٨٨٧-١٩٤٩) إلى حدٍ كبير، الذي قال "أننا لكي نعطي تعريفًا دقيقًا للمعنى-على أساس النظرية الإشارية- بالنسبة لكل صيغة في اللغة، لابد أن نكون على علمٍ دقيقٍ بكل شيءٍ في عالم المتكلم. ولكن المعرفة الإنسانية أقل من هذا بكثير"[١].

٤- رأى **دونيلان** أن الذي يستخدم الوصف غير الصحيح يفترض أو يشير ضمنًا إلى وجود شيء ما في الوصف؛ فقولنا "**الملك على العرش**" يعني أن هناك افتراض مسبق لوجود ملك، لكن **دونيلان** سعى إلى تصحيح الحدود

(١) انظر: أحمد عمر: **مرجع سابق**، ص٢٦.

من وجهة نظر **رسل،** وفي سعيه لتصحيح تلك الحدود طبق النظرية الإشارية بشكلٍ قاطع، والتي يرى أصحابها أن معنى الكلمة هو إشارتها إلى شيٍ غير نفسها–وإن اختلف قليلًا عنهم–، والذي نتج عنه رأيان: أ– رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه. ب– ورأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه"[١]. هو ما نجده واضحًا عند أنصار النظرية الجديدة للإشارة، مثل "**كريبك**"، في سياق حديثه عن معنى الاسم باستخدام الوصف الإسنادي، قائلًا بوجود ملف أو دوسيه في عقل المتكلم، دوره في استخدام اسم العلم أن يطابق الإشارة التي في عقل المتكلم بناءً على ما يقصده المتكلم. أما عند **دونيلان** فقد أكد على أهمية التفسير التاريخي التي تعتبر أسماء العلم أوصافًا خفية لا تشير إلى شخصٍ ما بعينه، ولا تقول عنه شيئًا.

٥– تركزت وجهة نظره على الاستعمالات الدلالية والإسنادية للأوصاف، كما أكد على دور الوصف، بالإضافة إلى دور المتحدث في استعمال اللغة، كما رأى أن الوصف في الاستخدام الإحالي الدلالي ليس ضروريًا؛ لأنه يعد مجرد وسيلة لتحديد هوية الشخص الذي نريد التحدث عنه، وأنه لا يلزم تطبيق الوصف بشكلٍ صحيح على العنصر المحدد، وبالتالي تؤدي الأوصاف المحددة، مثل "**ملك فرنسا الحالي**" وظيفتين مختلفتين عند **دونيلان،** تعتمدان على المناسبة الخاصة التي استخدمت فيها لتوضيح شيء ما، الأمر الذي دفعه إلى التركيز **على** الجانب التاريخي للأوصاف –كما ذكرت– أو التفسير التاريخي الذي ميز من خلاله بين شخصيات الرواية كسندباد في ألف ليلة وليلة، وبين الشخصيات الواقعية.

٦– ميز بين الاستخدام الإحالي والإسنادي لأسماء الأعلام الواردة في جملةٍ واحدةٍ، مثل قولنا "**الفنان الذي قام بنحت تمثال نهضة مصر عبقري**"، واعتبرهما استخدامين مختلفين تمامًا لوصفٍ محدد، ينطويان على الافتراض المسبق أو الضمني الكاذب إذا أردنا القول أن الفنان الذي قام بنحت التمثال

(١) **المرجع السابق**، ص٥٥.

المشار إليه هو "**إبراهيم عبد الملاك**"، لكنه في الواقع "**محمود مختار**"، ومن ثم كان الحديث عن نتائج الاستخدامين هو أهم ما يميز فكر **دونيلان**. وهو الأمر الذي دعاه إلى الحديث عن الجانب الأنطولوجي للأوصاف، والاستخدامات اللغوية لأفعال الكلام، في ربطٍ واضح بين النظرية ونظريات فلسفة اللغة، ويظهر من خلال الحديث عن لازم فعل الكلام، والقوة المؤثرة لفعل الكلام، والصدق والإشارة، من خلال إنجاز فعل الكلام، والنظرية السببية التي تعرض لها **كريبك**، والعبارات التوكيدية ودورها بالنسبة للمستمع والمتكلم.

٧- أثار مشكلة المعنى من خلال السياق، ووردت كلمة السياق كثيرًا داخل هذا البحث، لكنه لم يركز إلا على السياق الوصفي، وقصدية المتكلم، وعلاقة السياق بالحديث عن اللا موجود؛ حيث أراد من خلال ذلك أن يوضح استقلال دالات الإشارة والإشارة عن سياق بعض استخدامات التعبير، من خلال تحديد المحمولات (لأنها تشير إلى الصفات)؛ فالسياق يبين ما يريده المتحدث من خلال معتقداته أو نيته، في حين لا يركز على أنواع السياق الأخرى، مثل السياق اللفظي، والسياق اللغوي، كما أنه لم يشير إلى علاقة السياق بترادف المعنى إلا شذرًا رغم أهميته اللغوية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا المصادر:

(1) Donnellan, Keith. **Putting Humpty Dumpty Together Again.** First published in The Philosophical Review 77: 213–15, 1968.
(2) Donnellan, Keith. S. **Reference and Definite Desscriptions.** First published in The Philosophical Review, 1966, 75: 281–304, In Keith S. Donnellan. Essays on Reference, Language, and Mind. Edited by Joseph Almog& Paolo Leonardi, Oxford University Press, Inc.,New York, 2012.
(3) Donnellan, Keith. S. **Proper Names and Identifying Descriptions**. In"Semantics of Natural Language", Edited by;Donald Davidson & Gilbert Harman, D. Reidel Publishing Company, 2nd edition, Dorderecht-Holland/Boston-U .S . A. 1972.
(4) Donnellan, Keith. S. **Speaking of Nothing**. Hockney et al. (eds.J, Contemporary Research in Philosophical Logic and Linguistic Semantics, 93-118.Vol.4, Dordrecht- Holland \Boston- U.S.A, 1975.
(5) Donnellan, Keith. **Substances as Individuals**. *The Journal of Philosophy*, Vol. 70, No. 19, Seventieth Annual Meeting of the American Philosophical Association Eastern Division. (Nov. 8, 1973), pp. 711-712, 1973.
(6) Donnellan, Keith. S. **There Is a Word for that Kind of Thing: An Investigation of Two Thought Experiments.** *Philosophical Perspectives*, Vol. 7, Language and Logic. (1993), pp. 155-171, Ridgeview Publishing Company, 1993.

ثانياً: المراجع باللغة العربية والمترجمة إليها:

(١) أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٩٩٨.

(٢) الفريد جولس آير، **الفلسفة في القرن العشرين**، ترجمة بهاء درويش، مراجعة إمام عبد الفتاح، الإسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٥.

(٣) أوستن: **نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام**، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١.

(٤) إيه سي جرايلينج: **مقدمة قصيرة جدًا**، ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر والثقافة، ط١، مدينة نصر، القاهرة، ٢٠١٤.

(٥) جواد كاظم الساعدي: **أثر فلسفة المنطق في فلسفة اللغة عند برتراند رسل**، مجلة آداب الكوفة، المجلد١٣، العدد٤٩، العراق، ٢٠٢١.

(٦) جواد كاظم الساعدي: **أثر فلسفة المنطق في نظرية الدلالة عند رسل**، مجلة آداب الكوفة، العدد٤٨، ج١، العراق، ٢٠٢١.

(٧) جون سيرل: **القصدية بحث في فلسفة العقل**، ترجمة: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.

(٨) حسن مدان: **الصفة في اللغة العربية من منظور النحو العربي القديم**، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المغرب، ٢٠١٦.

(٩) حسان الباهي: **المعنى والإحالة: من النظرية الوصفية إلى الإحالة الجديدة**، مؤتمر كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة، تونس، ٢٠١٨.

(١٠) شريف حسني خليل: **الفلسفة التحليلية وبنية التحليل اللمنطقي رسل نموذجًا**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد١٢، العدد٢، الجزائر، ٢٠٢٠.

(١١) صلاح إسماعيل: **النظرية القصدية في المعني عند جرايس**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٥، الرسالة ٢٣٠، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٥.

(١٢) عبير عبدالغفار حامد: **النظرية الإشارية في المعنى**، مجلة هرمس مركز اللغات والترجمة، جامعة القاهرة، المجلد٣، العدد٢، أبريل٢٠١٤.

(١٣) عزمي إسلام: **لدفيج فتجنشتين**، دارالمعارف، القاهرة، ١٩٦٥.

(١٤) محمد بن سباع: **الفلسفة التحليلية المعاصرة من اللغة الصورية إلى اللغة العادية**، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار قسنطينة، العدد٤٧،١٨-٧٠، الجزائر، ٢٠١٦.

(١٥) هشام عبد الله الخليفة: **نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي**، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، لبنان، ٢٠٠٧.

ثالثًا المراجع الأجنبية:

(1) Abbott.Barbara. **Reference**. Michigan State University (emerita) ; Departments of Linguistics and Germanic, Slavic, Asian, and African 5 Languages; and Philosophy,USA,2008.

(2) Ackerman, Diana. **Proper Names, Essenes And Intuititve Beliefs.** Theory and Decision 11 (1979) 5-26, Copyright _9 1979 by D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A,1979.

(3) Bach,Kent. **Refrential /Attributive**. Synthese 49 (1981) 219-244, D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S.A.1981.

(4) Bianchi, Andrea& Bonanini, Alessandro. **Is there room for reference borrowing in Donnellan's historical explanation theory?.** Linguist and Philos (2014) 37:175–203, Published online: 18 July 2014, Springer Science+Business Media Dordrecht 2014.

(5) Capuano, Antonio. **In Defense of Donnellan on Proper Names. Erkenntnis** (2020) 85:1289–1312, Received: 20 April 2017 / Accepted: 15 October 2018 / Published online: 31 October 2018,Springer Nature B.V. 2018.

(6) Capuano, Antonio. **The Ground Zero of Semantics.in Having in Mind The Philosophy of Keith Donnellan**. Edited by Joseph Almog and Paolo Leonardi, Oxford University Press, Oxford New York, 2012.

(7) Chastain,Charles. **Reference and Context.** University of Minnesota Press, Minneapolis, Vol.7, PP.194-269,1975.

(8) Dozudic, Dusan. **Reference in Context: On Donnellan's Essays on Reference, Language, and Mind,Prolegomena** 12 (1) 2013: 121–140,Centre for Croatian Studies, University of Zagreb, Borongajska,2013.

(9) Grant, Edward, God and Reasonin The Middle Ages,Cambridge University Press, July, 30, 2001.

(10) Gutzmann, Daniel& McCready, Eric. **Using Descriptions.** Empirical Issues in Syntax and Semantics 10, ed. Christopher Piñón, 55–72. ,http://www.cssp.cnrs.fr/eiss10/. Daniel Gutzmann and Eric McCready, 2014.

(11) Kaplan.David. **An Idea of Donnellan. In Having in Mind "The Philosophy of Keith Donnellan",** edited by: Almog. Joseph& Leonardi. Paolo, Oxford Universit Press, December 2, 2011.

(12) Landini, Gregory. **Russell's Theory of Definite Descriptions as a Paradigm for Philosophy**. in, ed., Dale Jacquette, A Companion to Philosophical Logic,Blackwell 2002, pp. 194-223, Blackwell Publishing Ltd, 2002.

(13) Margolis, Joseph & Fales, Evan. Donnellan on Definite Descriptions. Philosophia Vol. 6 No. 2 Pp. 289-302 June, 1976.

(14) Maribel Romero. **Concealed Questions And Specifcational Subjects.** Linguistics and Philosophy (2005) 28:687–737, Springer, 2005.

(15) May, R. **Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid".** Princeton Semantics Workshop, 17 May, 2000.

(16) Mendelsohn, Richard L. **Reflections on Russell's Theory of Descriptions**. Logica Yearbook 2004, ed. Marta Bilkova and Libor Behounek, Filosofia, Prague, 2005.

(17) Mckie, John R. **Donnellan's Distinction: Semantics Versus Pragmatics**. pragmatics". *Philosophia* 22, n. 1-2 (gennaio 1993): 139–53. https://doi.org/10.1007/BF02379812.

(18) Oldfield,Edward.**on an Argument of Donnellan's**. Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 39, No. 2 (Feb., 1981) pp. 199-207, by D. Reidel Publishing Co., Dordrecht, Holland, and Boston, U.S,A. 1981.

(19) Putnam.Hilary **: Meaning and Reference**, the Journal of Philosophical Association Eastern Division,Nov . 8. , 699 – 711 1973.

(20) Quine. W . V**: From Alogical point of View**, Harvard University press, Cambridge, Massachusetts , 2nd ed, 1961.

(21) May, Robert: **Comments on Nathan Salmon "Are General Terms Rigid**", Princeton Semantics Workshop,17 May, 2000.
(22) Salmon, Nathan: **the Paragmatic Fallacy**, Philosophical Studies, 63:83-97, Printed in The Netherlands, Received in 4December, 1990.
(23) Soames, Scott. **Donnellan's Referential /Attributive Distinction** . Philosophical Studies: An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition, Vol. 73:149-168, 1994. Kluwer Academic Publishers. Printed in the Netherlands. 1994.
(24) Soames, S. **Why Incomplete Definite Descriptions do not Defeat Russell's Theory of Descriptions**, teorema,Vol. XXIV/3, pp.7-30,2005.
(25) William K.Blackburn.**Wettstien on Definited Descriptions**. Philosophical Studies 53 (1988) 263-278, Kluwer Academic Publishers., 1988.

رابعًا: الموسوعات ودوائر المعارف:

(١) **الموسوعة الفلسفية المختصرة:** فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، مراجعة: زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.

خامسًا: معلومات من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

1- https://www.worldhistory.org/Romulus_and_Remus/.
2- https://www.alarabiya.net/culture-and-art/2018/03/06.
3- https://philosophy.princeton.edu/about/great-and-good/delia-graff-fara.
4- https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803100547345.